جامعة يحي فارس ـ المدية ـ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

الكوارث الطبيعيــة وتأثيـرها على سكان الجزائر خـلال العهـد العثمانـي في القرنين 18 و 19 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الدولة العثمانية (1453-1924م)

إعداد الطالبتين:

- بوباشة حفصة
- عقبي الزهرة

إشراف الأستاذ:

د.كريم مقنوش

السنة الجامعية:

1439 - 1440هـ /2018- 2019 م

شكر و تقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة، و أعاننا على أداء هذا الواجب، ووفقنا على إنجاز هذا العمل وبعده :

نتقدّم بعظيم الشكر و جزيل الإمتنان والعرفان للمشرف الأستاذ الدكتور كريم مقنوش على قبوله الإشراف على موضوع تخرّجنا، و صبره علينا، ومساعدته و تحفيزه لنا على البحث، كما لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة .

و كل الشكر و التقدير إلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة الدكتور يحيى فارس المدية، وكل أساتذة التعليم الابتدائي، والمتوسط، و الثانوي .

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة، الذين تحملوا عبء قراءة هذا البحث، وإثراءه بملاحظاتهم القيمة .

وإلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل .

وجزاهم الله عنا أحسن جزاء .


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

إلى من قال فيهما الرحمن : (و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

سورة الاسراء: الآية 24.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أنعم عليهما الصحة و العافية، و أدام سعادتهما في الدنيا و الآخرة .

إلى صاحب الصدر الرّحب ، إلى من بثّ فيا مكارم الأخلاق ، إلى من كرّس حياته من أجل تعليمي، أبي الغالي "العابد"

إلى ينبوع الحنان و الود ، إلى مصدر العطاء و الحب ، إلى من بثت فيا روح الصبر و العطاء أمي العزيزة "جميلة "

إلى كل من شاركني الحنان الأبوي ، وتبادلت معهم الحب الأخوي :إخوتي الأعزاء مصطفى وعادل ومحمد و زوجاتهم وإلى أخواتي و أزواجهن ، وإلى البراعم الصغار .

إلى من تَحَلّوا بالإخاء و تميّزوا بالوفاء و العطاء إلى : (هاجر ، خولة و نور الهدى)، إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير رفيقات دربي: (أحلام ، نوال ، فهيمة).

إلى من تقاسمَت معي عناء و مشقة البحث زميلتي و عزيزتي حفصة بوباشة .

كما أهدي عملي هذا إلى كل من وسعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكّرتي .

الزهـــرة

إهـــــداء

أهدي عملي هذا إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك على دربي ليمهد لي طريق العلم إلى والدي صاحب القلب الكبير "إبراهيم" .

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلى رمز العطف إلى القلب الناصع بالبياض أمي الغالية "حدة" .

حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلي القلوب الطاهرة و النفوس النقية رياحين حياتي إخوتي: محمد ، عزالدين ، عبدالرحمان وأخواتي سندي في هاته الحياة ، إلى زوجة أخي وإلى كل برعم في العائلة.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي ، صديقات العمر :(نور، زكية ، أحلام، فطيمة، سارة، فطومة، خلود، فريدة، سليمة نعيمة، فهيمة).

إلي رفيقة دربي الغالية الزهرة عقبي ، إلي قرة عيني ضياء.

وفي الأخير إلى كل من تحملهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي.

حفصـــة

قائمة المختصرات :

تح	تحقيق
تق	تقديم
تر	ترجمة
تع	تعريب
ط	طبعة
ج	الجزء

المقدمة

مقدمة :

عرفت الجزائر كغيرها من المناطق الجغرافية العديد من الكوارث الطبيعية كالزلزال و الجراد و غيرها ، و كذا الأوبئة كوباء الطاعون، فلم تخلو فترة انطواء الجزائر تحت الدولة العثمانية من هذه الكوارث، خاصة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ميلادي، وما سببته من تغير الأوضاع حيث نتج عنها ركود اقتصادي وانكماش عمراني، فأقفرت الأرياف والمدن من سكانها، وساءت الأحوال الصحية والمعيشية، وتركت آثارا سيئة على أوضاعهم الاجتماعية ، بحيث يعود سبب هذا التدهور إلى انتقال العدوى وانتشار الأمراض من الأقطار المجاورة بسبب صلة الجزائر ببلدان البحر الأبيض المتوسط، وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقتها التجارية مع أوروبا ، وكذا تدني مستوى الرعاية الصحية في الجزائر.

و من هذا المنطلق كان موضوع بحثنا بعنوان الكوارث الطبيعية و تأثيرها على سكان الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلادي، و ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية و موضوعيّة :

فمن بين الأسباب الذاتية : الرغبة في الخوض في الجوانب ذات الطابع الاجتماعي.

و كذا معرفة أهم الانعكاسات الناتجة عنها على كل من الصعيدين الاجتماعي و الاقتصادي .

أما الأسباب الموضوعية : ضرورة الالمام بمثل هذا الموضوع و دراسته دراسة عميقة و ذلك لقلّة الدراسات في هذا الجانب ، ما دفعنا لدراسة هذا الموضوع .

التعرُّف على أبرز الأزمات الطبيعية التي حدثت في الجزائر آنذاك.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمّية هذه الدراسة لكونها تعالج أبرز الأزمات الطبيعية التي أصابت الجزائر خلال الفترة العثمانية ، و ما نتج عنها من تحوُّلات كبرى و اِنعطافات حاسمة مسّت جميع مجالات الحياة

ولأنّه لم يُولى أهمية كافية من الدراسة مقارنة بالجوانب الأخرى كالسياسية و العسكرية .

و الإشكالية المطروحة لموضوعنا:

ما مدى تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلادي ؟

و تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات التالية :

- كيف كانت الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟
- ما هي أهم الكوارث الطبيعية التي حدثت في تلك الفترة ؟
- و ما هي الآثار و النتائج المترتِّبة عنها ؟

المنهج المتّبع :

لدراسة هذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي الإحصائي والمنهج المقارن، وبالنسبة للمنهج الإحصائي عالج مجموعة من الإحصائيات التي تمثلت في عدد السكان والوفيات وغيرها، أما المنهج المقارن فقارنا بين مختلف الكوارث الطبيعية وأهم ما نتج عنها.

و للإلمام بموضوع الدراسة و الإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم خطّة العمل إلى :

مقدمة ، و مدخل تمهيدي، و ثلاث مباحث تندرج تحت كل مبحث عناوين فرعية وخاتمة ومجموعة من الملاحق التوضيحيّة، بحيث تطرّقنا في المدخل التمهيدي إلى البنية الجيولوجية للجزائر والتواجد العثماني بها .

- المبحث الأول كان بعنوان : الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني ، و اندرج تحته مطلبين ، في المطلب الأول تطرّقنا فيه إلى الأوضاع الاجتماعية تضمّن التركيبة السكانية و العادات و التقاليد لدى المجتمع الجزائري التي كانت في تلك الفترة ، أما المطلب الثاني أشرنا فيه إلى الأوضاع الاقتصادية حيث تضمّن ثلاث عناصر الزراعة ، الصناعة ، و التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني .
- المبحث الثاني : فقد جاء بعنوان الكوارث الطبيعية و الأوبئة في الجزائر خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلادي ، و اندرج فيه مطلبين : المطلب الأول جاء فيه الكوارث الطبيعية (الزلازل ، و المجاعات ، والجراد...) ، أما المطلب الثاني فخصّصناه بالأمراض و الأوبئة كوباء الطاعون و مرض التيفوس و غيرها .
- المبحث الثالث : خصّصناه إلى آثار الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر ، و أشرنا فيه إلى مطلبين : المطلب الأول الآثار الاجتماعية الذي احتوى على تراجع النمو الديمغرافي وكذا هجرة السكان ، أما المطلب الثاني مُعنون بالآثار الاقتصادية ودرسنا فيه القطاع الزراعي ، والصناعي ، و كذا التجاري .

و لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمُّها :

أحمد الشريف الزهار الذي يُعتبر أهم المصادر في بحثنا انتقينا منه الأحداث المتعلّقة بالأحوال الاجتماعية و الصحية و أيضا الكوارث الطبيعية و تأثيرها على المجتمع الجزائري .

كما إعتمدنا على مصدر مجاعات قسنطينة لصاحبه صالح العنتري حيث أفادنا في التعرُّف على المجاعات التي عرفتها مدينة قسنطينة خلال الحقبة العثمانية .

و أيضا مذكرة ويليام شالر ،قنصل أمريكا في الجزائر لكونه مصدرا هاما عايش فترة التواجد العثماني في الجزائر ، كما أنه خدم موضوعنا بحيث أخذنا منه العادات و التقاليد الجزائرية .

أما بالنسبة للمراجع كانت أبرزها كتب ناصر الدين سعيدوني لتوفرها على معلومات هامة على الجزائر في الفترة العثمانية خاصة الجانب الاجتماعي و الاقتصادي ككتاب تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني ،النظام المالي في الفترة العثمانية (1800-1830م) ، ورقات جزائرية و أيضا كتاب الحياة الريفية لمدينة الجزائر .

كذلك كتاب الواقع الصحي في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي 1518-1871م للدكتورة فلة موساوي القشاعي ، الذي يُعتبر من أهم المراجع التي خدمت موضوعنا و ذلك بالتعرف على أهم الأمراض و الأوبئة و كذا الكوارث الطبيعية التي كانت سببا لهذه الأمراض كما يبرز لنا تأثير هذه الآفات على الأيالة العثمانية .

الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتنا من خلال بحثنا في هذا الموضوع :

قلة المصادر التي تتحدّث على هذا الموضوع فمجمل الكتب التي تناولت موضوع الكوارث الطبيعية تكون مختصرة ، دون الإلمام بها .

قلة الكتب في مكتبة الكلية مما تطلّب منا التوجه إلى مكتبات خارجية .

عدم توفر المصادر و المراجع ورقيا.

تشابه المصادر في نقل بعض الأحداث التاريخية وهذا ما جعلنا لا نستطيع التوسع في المعلومات.

مبحث تمهيدي

الجزائر في ظل الدولة العثمانية

المطلب الأول: البنية الجيولوجية في الجزائر

المطلب الثاني: التواجد العثماني في الجزائر

1- البنية الجيولوجية للجزائر :

تنقسم الجزائر جيولوجيا إلى إقليمين شمالي وجنوبي، تفصل بينهما سلسلة الأطلس الصحراوي والتي هي فاصل بين أقدم وأحدث التكوينات الجيولوجية في الجزائر، فالصحراء قاعدة قارية قديمة تعود للزمن الأركي، أما الإقليم الشمالي فتنتشر فيه تكوينات حديثة تعود للزمن الأول وما بعده[1] .

الإقليم الشمالي يغلب عليه الطابع الجبلي يتمثل في سلسلتي الأطلس التلي والصحراوي، به مناخ متوسطي وغطاء نباتي كثيف، تنتشر فيه أهم المدن والقرى، ويضم أكثر من 90% من سكان الجزائر[2] .

يُعتبر الشمال الجزائري منطقة زلزالية نشطة لتواجده داخل المنطقة الزلزالية الكبرى، التي تمتد من أرخبيل أسوريس إلى أن تصل إلى تركيا مارة بمضيق جبل طارق فالمغرب العربي، فإسبانيا ففرنسا فإيطاليا فيوغسلافيا فاليونان، وهذا المحور هو عبارة عن منطقة اصطدام بين الصفحتين الأفريقية والأوراسية[3] .

حيث تنزلق هتين الصفيحتين وتتجه كل منهما في اتجاه مضاد للاتجاه الآخر، فتحدث الزلازل بفعل تعرض الحافات لقوى الدفع والشّد الناجمة عن حركة الصفائح[4].

---

[1]- محمد الهادي العروق ، **أطلس الجزائري والعالم** ، ط2، دار الهدى ، ص14.

[2]- نفسه، ص12.

[3]- عبود تيتي ، **تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر واقع وأفاق** ، شهادة ماستر، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة أم البواقي ، 2013/2012م، ص108.

[4]- محمد الهادي العروق ، المرجع السابق، ص36.

بينت بعض الدراسات العلمية أن الكتلتين الأفريقية والأوراسية تتقارب بسرعة تتراوح من 1 إلى 2 سنتيمتر في السنة ، وأن معظم الزلازل التي تحدث في الجزائر ذات قوة ضعيفة، وتندرج الحالات التي تزيد فيها قوة الهزة عن 6 درجات، لأن معظمها تُتبع بهزات ارتدادية لها طابع دوري قصير نوعا ما[1] .

تنقسم الأراضي الجزائرية حسب درجة خطورة تعرضها للزلازل إلى أربعة مناطق رئيسية وهي:

المنطقة الأولى: وهي أقل المناطق تعرضا للحضر الزلزالي، وتغطي كل الولايات الصحراوية كأدرار بشار، و ورقلة ... وغيرها.

المنطقة الثانية: وتتعرض لخطر الزلازل بدرجة ضعيفة، تغطي الولايات سوق أهراس، أم البواقي

الجلفة، سعيدة...الخ.

المنطقة الثالثة: معرضة لخطر الزلازل بدرجة متوسطة وتضم: الطارف، عنابة، قسنطينة، الجزائر المدية.

المنطقة الرابعة: وهي أخطر المناطق وأكثرها تعرضا لخطر الزلازل العنيفة، وتشمل ولايتي الشلف وتيبازة[2].

أما فيما يخص إقليم الصحراء فهو إقليم منخفض به عدة منخفضات:

[1]- عبود تيتي ، المرجع السابق ، ص108.

[2]- محمد الهادي لعروق، المرجع السابق، ص36.

منخفض شمال شرق الصحراء مُحاط بكتل جبلية كبيرة هي جبال الأطلس الصحراوي شمالا وكتلة الهقار جنوبا، يتميز بسماكة تشكيلاته الصخرية وتغلب فيه الكثبان الرملية، أيضا المنخفض الصحراوي الغربي تغطية التوضعات القارية الرباعية وكذا الكثبان الرملية، ويفصل بين المنخفضين سلسلة من الصدوع، و نطاق المرتفعات في الجنوب الغربي معظم تكويناته الجبلية نتجت عن اضطرابات بركانية وهي شاهقة الارتفاع ، وكذا نطاق الرمال الذي هو عبارة عن سهول نُحاتية تُغطيها الرمال وتشمل أكبر أجزاء الصحراء[1].

لا يعرف الإقليم الصحراوي نشاطا زلزاليا ، بسبب وقوع المنطقة على القاعدة الأفريقية الصلبة المستقرة ، والتي تمنع كل الاحتمالات لوقوع نشاط زلزالي، كما أن إقليم السهول العليا والأطلس الصحراوي بعيد نسبيا عن حزام النشاط الزلازل ، عدا جبال الأوراس[2].

2- التواجد العثماني في الجزائر :

عرف الشمال الإفريقي نهاية القرن الخامس عشر الميلادي ، فراغا سياسيا بعد سقوط دولة الموحدين وانقسامها إلى ثلاث دويلات متناحرة، الحفصيون في المغرب الأدنى ، والزيانيون في المغرب الأوسط والمرينيون في المغرب الأقصى واشتدت الحروب بينهما[3]، فساءت أوضاع البلاد وانعدم الأمن، كانت فترة ضعف وتقهقر، حيث اضطرت بعضها للاستعانة بالقوى المسيحية ففتحت المجال أمام الإسبان والبرتغال لاستهداف أقطار المغرب العربي[4]، الذي كان هدفها الرئيسي بعد قضائهم على آخر معاقل المسلمين في بلاد الأندلس ، بسقوط غرناطة في 2 جويلية

[1]- محمد الهادي لعروق، المرجع السابق ، ص 15.

[2]- نفسه ، ص 36.

[3]- عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة ، الجزائر، 2013، ص369.

[4]- جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر، 1999م ، ص55.

1492م[1] ، والذي كان بداية التوسع الاسباني ، ففي سنة 1494م قامت اسبانيا والبرتغال بعقد اتفاقية توردي سلاس tordesillas تم بموجبها تقسيم المستعمرات ، فأخذت البرتغال الأقاليم الشرقية أما الاسبان فأخذت الأقاليم الغربية[2] .

اتبعت الإسبان سياسة استعمارية ، تمثلت في إبادة الجنس العربي الإسلامي في الأندلس والقضاء على كل مظاهر الإسلام ، كما طمحت إلى نشر المسيحية في شمال إفريقيا مثلما فعلت في بلاد الأندلس[3] .

قامت اسبانيا باحتلال المرسى الكبير سنة 1505م ، ووهران 1509م ، واحتلت سنة 1510م بجاية وطرابلس ، كما تم إخضاع مدينتي الجزائر ومستغانم سنة 1511م ، وبذلك أصبحت معظم مدن الساحل الجزائري تحت الاحتلال الاسباني[4].

وفي ظل اشتداد الخطر الصليبي على المنطقة ، وغياب دولة قوية تتصدى لهذا الخطر، تواجد عدد من البحارة في الحوض الغربي للمتوسط قادمين من المشرق، عملوا على تنشيط عملية الجهاد البحري من بينهم الأخوين بربروس* "خير الدين وعروج " [5] ، الذين كانا يقومان بشن

[1]- شوقي الجمل ، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر**، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2007، ص93.

[2]- محمد دراج ، **الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512/ 1543م)**، تص: ناصر الدين سعيدوني، ط2، الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2013م ، ص103.

[3]- بسام العسلي ، **خير الدين بربروس والجهاد في البحر**، ط1، دار النفائس، بيروت ، 1980م، ص58.

[4]- محمد دراج ، المرجع السابق ، ص ص120،121.

* - **الأخوين بربروس** : يرجع أصل الأخوين خير الدين و عروج إلى الأتراك المسلمين و كان والدهما يعقوب بن يوسف من بقايا الفاتحين المسلمين ، الذين استقرّوا في جزيرة ميدللي إحدى جزر الأرخبيل ، و أمّهم سيدة مسلمة كان لها الأثر على أولادها في تحويل نشاطهم شطر بلاد الأندلس التي كانت تئن في ذلك الوقت من بطش الإسبان و البرتغاليين . ينظر : علي محمّد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ، المكتبة العصرية ، بيروت ،2015 ،ص 220.

[5]- صالح عباد ، **الجزائر خلال الحكم التركي**، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص68.

الحملات على مختلف السواحل والموانئ الأوروبية الجنوبية وجزرها ، ويتعرضان للسفن الأوروبية المحمّلة بالبضائع أو الجنود التي تجوب البحر الأبيض المتوسط[1] .

وأيضا: مساعدة مسلمي الأندلس الفارين من شبه الجزيرة الايبيرية[2]، متخذين من جزيرة جربة بتونس مقرا لنشاطهم ، حيث اتفقوا مع السلطان الحفصي أبو عبد الله الحسن بإنشاء قاعدة لأسطولهم بجربة مقابل إعطاءه نصيبا من غنائم القرصنة[3].

بعد النجاح الذي حققه عروج وخير الدين ، ذاع صيتها في كل سواحل غرب البحر المتوسط ، وأثار موجة من الرعب فيها ، ما دفع الجزائريين للاستنجاد بهم لتخليصهم من الخطر الاسباني ومن بينهم أهالي بجاية الذين طلبوا من عروج إنقاذ مدينتهم وتحريرها من الاسبان، لبَّى عروج الدعوة ، واتجه إليهم في أوت 1512م ب 12 قطعة بحرية وألف جندي تركي وبعض الأهالي[4] .

قام عروج بحصار مدينة بجاية لأسبوع مع القصف المدفعي، إلّا أنه فشل في اقتحامها بعد سقوط قذيفة على ذراعه، كما خسر أخاه إلياس، فانسحبوا من المعركة[5] .

اتجهوا إلى تونس وبترت ذراع عروج ، و كانت هذه المحاولة الأولى لتحرير بجاية، لم يستسلم عروج بعد هذه المحاولة وقرر أن يُكوِّن قاعدة قريبة من بجاية وبعيدة عن الحفصيين ونفوذهم ، فلجأ إلى فتح قلعة جيجل بعد استنجاد أهلها، وكان ذلك سنة 1514م ، حيث

[1]- دراج ، المرجع السابق، ص193.

[2]- عباد ، المرجع السابق ، ص193.

[3]- فاضل بيات ، **الدولة العثمانية في المجال العربي** ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007م، ص531.

[4]- عباد، المرجع السابق، ص69.

[5]- نفسه ، ص 69.

قضى عروج على الحامية الجنوبية بها بمساعدة قبائل المنطقة وأحمد بن القاضي*، كانت جيجل تتوسط كل من بجاية والجزائر، فاتخذها عروج قاعدة ثانية له لمدِّ نفوذه في الجزائر[1] .

حاول الإخوة تحرير بجاية عدة مرات لكنهم لم ينجحوا ، وبقيت بيد الاسبان إلى أن فتحها صالح باشا (صالح رايس) سنة 1555م[2] .

استغاث سكان مدينة الجزائر وعلى رأسهم شيخ المدينة " سالم التومي "* بالأخوين وذلك سنة 1516م ، بعد تحررهم من المعاهدة الموقعة مع الاسبان بموت الملك الاسباني " فرديناند " ، لبى عروج الدعوة لما لمدينة الجزائر من أهمية ، حيث تقدم إلى المدينة رفقة 800 تركي و3آلاف رجل من جبال جيجل وأنقذ المدينة من الاحتلال[3] .

أخذ عروج في التوسع شيئا فشيئا ، فحرر شرشال وأخذ المدية وملیانة وكامل بلاد القبائل ، وعَيّن خير الدين واليا على الناحية الشرقية وجعل مركزه مدينة دلس ، واتخذ عروج مدينة الجزائر

*أحمد بن قاضي: تولى قضاء بجاية في عهد الحفصيين وقِيل: إنّه منهم ، واتصل بعروج وخير الدين وكاتبهما صحبة ابن التومي الثعالبي أمير الجزائر وسهلا عليهما احتلال الجزائر، وقيل : إنه كاتَب الخليفة بعد احتلال الاسبان للشواطئ الجزائرية، أسس إمارة بالقبائل الكبرى كانت قاعدتها جبل كوكو، وقتل في معركة بثنية بن عائشة . ينظر: محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران ، تح: المهدي بوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص232.

[1]- دراج ، المرجع السابق ، ص ص196 ،197.

[2]- رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته** ، دار الهدى ، الجزائر، 2000م، ص521.

*- **سالم التومي** : **حكم مدينة الجزائر سنة 1510م** ، ينتمي إلى قبيلة الثعالبة فرع ابن تومي ، استنجد بالإخوة بربروس لإنقاذهم من مذلّة الإسبان . ينظر : شوفاليه كورين ، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر (1510م-1540م) ،تر : جمال جمانة ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر ، 2007 ، ص 23.

[3]- عباد، المرجع السابق، ص ص72،73.

عاصمة لدولته واهتم بالجهة الغربية ، كما هاجم تنس ودخلها سنة 1517م وقتل أميرها مولاي عبد الله الزياني[1].

استغاث أهل تلمسان به شاكين ظلم سلطانهم " أبو حمو الثالث" [*]، إتّجه عروج إلى تلمسان وتغلب على سلطانها الذي فر من المدينة، دخل تلمسان واستقر بها، لكن سرعان ما تآمر " أبو حمو الثالث " مع الاسبان وحاصروا المدينة، لم يحصل عروج على الدعم فقرّر النجاة بجنوده إلا أن الاسبان طاردوه وتغلبوا عليه وقتلوه وكان ذلك عام 1518م[2] .

يقول خير الدين في مذكراته عن مقتل أخيه :"دخل أخي في معركة مع الاسبان قتل أخي تقريبا مائة اسباني قبل أن يسقط شهيدا ثم قطعوا رأسه وبعثوا به إلى الملك كارلوس..." [3] .

بايع أهالي الجزائر وأعيانها خير الدين أميرا عليهم بعد وفاة أخيه عروج، وبعد توليه السلطة إهتم بتنظيم الدفاع عن المدينة ، كما أرسل حاميات إلى المناطق التي إنضمت إليهم في

[1]- بونار، المرجع السابق، ص521.

[*]-**أبو حمو الثالث** : هو موسى بن محمد آخر ملوث الدولة الزيانية بتلمسان ثار على ابن أخيه أبي الزيان 1503 و سجنه و إعتلى العرش مكانه ، وبعد عامين من ولايته إحتل الإسبان المرسى الكبير ، اعترف ابو حمو الثالث بنوع من التبعية الإسبانية بعدما احتلت مدن الجزائر ، توفي 1518 م . ينظر : عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى عصر الحاضر ، ط 2 ، مؤسسة النويهض في التأليف ، بيروت ، 1980م ، ص 120.

[2]- مبارك بن محمد الهيلالي الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر، 1994م، ص ص47- 51.

[3]- خير الدين بربروس ، **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر: محمد دراج ، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010م، ص92.

عهد عروج[1]، وفي ذلك الوقت قامت الكثير من القبائل بتمردات، كما خرجت كل من تنس وشرشال عن الطاعة، وكثرت المؤامرات والدسائس من قبل الزعماء المحليين في المناطق المختلفة[2] .

إلى جانب الخطر الاسباني الذي لم يكتفي بقتل عروج بل أخذ في التوسع في سواحل الجزائر[3]، لم يستطع خير الدين الصمود أمام هذه الأوضاع لوحده، فجمع سكان المنطقة وأعيانها وأعلمهم بعزمه على الرحيل وضرورة اختيار أمير لهم، بعدما حَصَّن المدينة ليتمكنوا من الدفاع عنها دون الحاجة إليه رفض الأهالي هذا الاقتراح وترجوه للبقاء لحمايتهم ، فقبل عروج طلبهم واشترط عليهم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية[4]، فهي الوحيدة القادرة على مساعدتهم.

استحسن أعيان الجزائر ذلك ووجهوا رسالة إلى السلطان سليم الأول بقيادة أبو العباس أحمد بن القاضي، يناشدونه الحماية والانطواء تحت لواء الدولة العثمانية[5] .

لما وصل الوفد إلى اسطنبول ، رحّب السلطان العثماني بهم وأحسن استقبالهم، ولم يتردّد في الاستجابة إلى مطلبهم [6]، فأمدّهم بالدعم وزودهم بسفن ومدافع وذخيرة حربية مع السلاح، كما أرسل ألفي جندي وسمح للمتطوعين بالانتقال للجزائر، ويصبحوا جنودا انكشاريين مثل انكشاري الدولة العثمانية يتمتعون بنفس الامتيازات، وأرسل لخير الدين الخُلعة السلطانية وفرمانا

[1]- عباد ، المرجع السابق ، ص77.

[2]- عزيز سامح آلتر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، تر: محمود علي عامر، بيروت ، 1989م ، ص71.

[3]- دراج ، المرجع السابق ، ص233.

[4]- احمد بحري ، **الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبان الحقبة العثمانية** ، ج2 ، دار الكفاية ، الجزائر، 2013م، ص142.

[5]- دراج ، المرجع السابق ، ص235.

[6]- يحي ، المرجع السابق ، ص99.

يقضي بتعيينه بيلرباي [*] على الجزائر[1] ، وبذلك أصبح سك العملة باسم السلطان العثماني، وذكر اسمه في الخطبة، وبذلك تم إلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية وأصبحت إيالة عثمانية بداية من سنة 1519م[2] .

[*] – **بيلر باي** : أمير الأمراء و هو من أعلى المناصب في الدولة العثمانية ، و كان يوجد في العهود الأولى من الدولة العثمانية ، بيلر باي واحد كان مسؤول على الجيش و ما يتعلّق به من أمور ، وكان نافذ الكلمة يأتي بعد السلطان ماشرة ، كانت له إقطاعات مالية كبيرة . ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الفهد الوطنية ، الرياض ، 2000 ، ص 64.

[1] – الميلي ، المرجع السابق ، ص ص52، 53.

[2] – عباد ، المرجع السابق ، ص78.

المبحث الأول

الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني

المطلب الأول: الأوضاع الاجتماعية

المطلب الثاني: الاقتصادية

المطلب الأول : الأوضاع الاجتماعية:

أولا /التركيبة السكانية: اتخذ المجتمع الجزائري تركيبا هرميا من حيث المكانة الاجتماعية خلال العهد العثماني والتي تمثلت في عدة طوائف وجماعات مختلفة منها:

1) **سكان المدن:**

أ- **فئة الأتراك(الفئة الحاكمة):** كان الأتراك يشكلون طائفة منعزلة عن سكان الجزائر حيث كانوا متمسكين بلغتهم الأصلية و بمذهبهم الحنفي [1].

كانوا في أعلى السلم الاجتماعي وهم من أصول وأجناس مختلفة اللغة والعرق كانت تجمعهم روابط الإسلام والولاء للخلافة العثمانية[2] حيث صنفهم "**هايدو** " إلى صنفين :

صِنف الأتراك الأصليين الذين جاءوا إلى الجزائر من أجل كسب الثروة عن طريق الجهاد البحري إذْ شكلوا حوالي 1600 مسكن[3].

أما الصنف الثاني فهم أتراك العقيدة ، و يُسمونهم الأعلاج ،و هم المسيحيين المرتدّين عن دينهم، و الذين اعتنقوا الإسلام ليلتحقوا بالأتراك العثمانيين، وتعود

أصولهم إلى مختلف بلدان أوروبا[4]، وبمجرّد ارتدادهم عن دينهم فإنّهم يستطيعون الدُّخول في خدمة الحكومة و بذلك يُصبحون مؤهلين إلى مناصب عليا في الدولة[5]

---

[1]- عباد ، المرجع السابق، ص546.

[2]- أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج1 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص133.

[3]- عباد ، المرجع السابق ، ص546.

[4] - نفسه ،ص547.

[5]- وليام سبينسر، **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تح: عبد القادر زيادية ، دار القصبة، الجزائر ،2007، ص99.

ب- الكراغلة : كانت هذه الطائفة تحتل المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي، التي لها أهمية كبيرة على بحسب مكانتها في المجتمع ، وتشكلت هذه الفئة نتيجة التزاوج بين الجند التركي (الانكشاريين) و النساء الجزائريات[1].

لقد ظهرت لأول مرة في المدن التي تمركزت بها الحاميات العثمانية [2]،وهم يشكلون طائفة فوق الطوائف الأخرى، وتكون تحت طائفة الأتراك ،حيث بلغ عددهم في مدينة الجزائر في نهاية القرن 18 م حوالي 600 نسمة [3], وبهذا أصبح الكراغلة يشكلون حكومة وديوان خاصين بهم، مما أدى إلى تقوية علاقتهم مع الأتراك , إذ كان لهم نشاط تجاري خاص بهم وامتهنوا العديد من المهن كما اهتموا بالجانب الزراعي [4]، وتقلدوا مناصب هامة في الحكومة , وفي أواخر العهد العثماني ازدادت قوتهم وذلك بحصولهم على الامتيازات وهنا لم تعد تهمهم المناصب ولا تولي المهام العسكرية إذ أصبحت غايتهم تنمية ثروتهم وتوسيع تجارتهم[5].

[1]- أبو القاسم سعد اللّه ،**محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)**،ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1982،ص49.

[2]- مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، **أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)**، مج5، العدد16، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، جامعة توكرت، العراق،2013، ص425.

[3]- عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1997 ، ص74 .

[4]- أبي راس الناصري الجزائري ، **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، د ر ، تح : محمد بوركبة، ج1 ، الجزائر ، 2011 ، ص36 .

[5]- جون وولف ، **الجزائر وأوروبا (1500-1830م)** ، تر : أبو القاسم سعد الله ، دار الثقافة ، الجزائر ، 2011 ، ص163 .

ج- **فئة الحضر**: أطلق لقب الحضر على السكان القاطنين في المدن منذ الفترة الإسلامية , كانوا يشتغلون في الحرف والتجارة والأعمال الإدارية[1] , وبالتالي كانت لهذه الطبقة مكانة مرموقة في المجتمع تميّزها عن باقي الطبقات[2], كما تَميز الحَضر بعاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم التي مكنتهم من تشكيل طبقة اجتماعية ميسورة[3], اندمجت ضمن الحضر الوافدين والأندلسيين الذين كانوا من أهم العناصر السكانية المشكلة للمجتمع الجزائري نظراً لقوتهم العددية ولدورهم في مختلف ميادين الحياة[4].

وأيضاً جماعة الأشراف التي كانت قليلة العدد ،وهم الّذين ينتسبون إلى آلِ البيت وكانت لهم مكانة اجتماعية وكذا دينية وحتى سياسية , كانوا يحكمون في النزاعات بين الأهالي[5], وهم أحسن وضعية من غيرهم من الأهالي , كانوا معفيين من الضرائب وتقلدوا مناصب في القضاء والإفتاء وغيرها مكنتهم من اكتساب مكانة في المجتمع[6].

[1]- سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ص155.

[2]- عبد الله متولي الشويهدي ، **قانون أسواق مدينة الجزائر** ، تح : نصر الدين سعيدوني ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ص25 .

[3]- أبي راس الناصري الجزائري ، المصدر السابق ، ص39.

[4]- سعد الله ، تاريخ الجزائر...، المرجع السابق ، ص ص148-149.

[5]- عبد القادر بلغيث ، **الحياة السياسية بمدينة وهران خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ، 2014 ، ص120 .

[6]- ليلى تينة ، **تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، العدد 17 ، 2014 ، ص 124.

مما يلاحظ أن طبقة الحضر بما فيها من أندلسيين و أشراف ،كانت تتحكم في الاقتصاد واكتسبت ثروات طائلة ، لكنها لم تلعب الدور الاجتماعي الذي لعبته البرجوازية في المدن الأوروبية آنذاك [1]

د- **فئة البرانية:** تشكلت هذه الفئة من أناس غادروا من أجل العمل في مدينة الجزائر، وهم معروفون باسم القبيلة أو الجهة التي جاؤوا منها[2].

اختصت كل جماعة من هذه الفئة بالقيام بأعمال معينة في المدينة، وأبرز هذه الجماعات نجد جماعة الميزابيين ،وجماعة البساكرة والجيجليين والقبائل وغيرهم، حيث شكلت هذه الجماعات جزءًا هاما في المجتمع الجزائري[3].

كان البساكرة يمتهنون الأعمال الشاقة ،والمتواضعة كحمل الأثقال و الحراسة[4], ويعتبرون ويعتبرون من أهم العناصر في المملكة، كما أنهم لا يدينون بغير الدين الإسلامي[5].

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984،ص268.

[2] عباد، المرجع السابق،ص551.

[3]- شوفالية كورين، **الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر(1510-1540م)**،تر: جمال جمانة ، ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر،2007،ص19.

[4]- ناصر الدين سعيدوني ،**النظام المالي الجزائري في الفترة العثمانية(1800-1830م)** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1984،ص45.

[5]- ويليام شالر، **مذكرة ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1825م)**،تعر: إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية، الجزائر،1982،ص110.

أماالجيجليين فيعتبرون أقدم العناصر البرانية في الجزائر، وهم سكان جيجل أتوا إلى مدينة الجزائر[1]،و اشتهروا بطهي الخبز للانكشاريين[2].

وأيضا بني ميزاب الذين كانوا أغنى المجموعات البرانية, كانوا يحتكرون قسماً هاماً من النشاط التجاري[3].

أما القبائل فكانوا ينحدرون من المناطق الجبلية القريبة من المدن الكبرى، كالبليدة وقسنطينة والمدية...الخ[4].

ومن هنا يمكن القول أن الفئة البرانية بمختلف طوائفها، كانت تتميز بأوضاعها السيئة وظروفها الصعبة.

هـ- فئة الدخلاء(اليهود):الدخلاء هم الأجانب عن البلاد، وعن الإسلام، حيث نجد في هذه الطائفة: اليهود وفئة الأوروبيين المسيحيين، كان اليهود يشكلون العنصر المهم بين الدخلاء، إذ يعود وجودهم في الجزائر إلى العهد الفينيقي[5]، بلغ عددهم بالإيالة الجزائرية في نهاية القرن السادس عشر الميلادي إلى ما يقارب خمسة آلاف نسمة ،أما في منتصف القرن السابع عشر وصل عددهم عشرة آلاف من مجموع المدينة الذي كان مائة ألف نسمة[6].

---

[1]- زوليخة إسماعيلي المولودة علواش، **تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال** ،ط1،دار أنفو للنشر والتوزيع ،الجزائر،2013،ص334.

[2]- درقاوي منصور، **الموروث الثقافي في الجزائر**، مذكرة ماجستر، جامعة وهران،2015/2014،ص18.

[3]- عباد ، المرجع السابق ، ص551.

[4]- شالر، المصدر السابق ، ص114.

[5]- عباد، المرجع السابق، ص ص552-553.

[6]- سعيدوني ،البوعبدلي ، المرجع السابق،ص103.

أما فئة الأوروبيين المسيحيين فقد كانوا يعيشون في مدينة الجزائر، وكذلك في بعض المدن الساحلية، وهم ينقسمون إلى فئتين: فئة الأحرار، و فئة الأسرى المسيحيين[1].

فئة الأوروبيين الأحرار كانت قليلة العدد في الجزائر، حيث نجد جالية أوروبية صغيرة مكونة من مائة شخص على الأكثر[2]، منها القناصل و موظفي القنصليات، ووكلاء المؤسسات التجارية و غيرهم[3]،على غرار الفئات الأخرى كاليهود المتواجدين بأعداد كبير، والذين سيطروا على التجارة بالجزائر[4].

أما أسرى المسيحيين كما أشار إليهم "عبد الرحمن الجيلالي" أنّهم الذين أسرهم القراصنة مع غنائمهم[5]، و تعود أصولهم إلى مختلف الدول الأوروبية، حيث بلغ عددهم في القرن السادس عشر الميلادي حوالي 25ألف ،ليرتفع عددهم في القرن التاسع عشر إلى500 أسير، و كان وجودهم مقصورًا على مدينة الجزائر، فمنهم من كان يُقيم في سجون الدولة، ومنهم من كان يُقيم عند الخواص، البعض اندمجوا في المجتمع الجزائري [6].

[1]- أرزقي شويتام ، **المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني(1512-1830)** ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر، 2006،ص27.

[2] عمار عمورة ، **الجزائر بوابة التاريخ** ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر، 2006 ، ص220.

[3] عباد ، المرجع السابق ، ص553.

[4] شويتام ، المرجع السابق ، ص126.

[5] عبد الرحمن الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**،ج4 ، 5، وزارة المجاهدين ،الجزائر،2008،ص126.

[6] شويتام ، المرجع السابق ، ص ص68-70.

2- **سكان الأرياف** : شكّل سكان الأرياف غالبية المجتمع الجزائري بنسبة 95 من سكان الجزائر و يُعتبرون قاعدة ومصدر ثروات البلاد بفضل ممارستهم الفلاحة و تربية المواشي [1] ، و يُصنّفون بدورهم إلى مجموعات ، و ذلك حسب موقفهم من الحكومة التركية [2] و هم :

أ- **قبائل المخزن** : هي عبارة عن مجموعات سكانية لها صبغة فلاحية

و عسكرية و كذا إدارية ، لما تقوم به من أعمال و تُؤديه من أدوار، وهي تجمعات تعميرية ، ذات أصول مختلفة منهم العبيد و الكراغلة، و عرب الصحراء و سكان الهضاب و الجبال ، و هي تُشكِّل حلقة وصل بين الأهالي في الأرياف و الحكم في المدينة ،كانت تقوم باستخلاص الضرائب ، و تعاقب الممتنعين و المعادين للسلطة ،كما كانت تقوم بحراسة الأبراج و الحصون [3] .

ب- **قبائل الرَّعية** : هي القبائل الخاضعة مباشرة للأتراك ، و هي مُقيمة بالدواوير و الدشرة والقرى ، و هي مُعرّضة لِاستغلال رجال البايلك و فرسان المخزن ، اِستخلصت منها الضرائب، وأُرغمت على بيع محاصيلها الزراعية بأسعار زهيدة كما مُنع عنها الاِتِّصال بالقبائل المعادية (الممتنعة) ، حيث كانت وضعيتها أسوأ من وضعيّة القبائل التي لم تخضع للسلطة [4] .

ج- **فئة الأحلاف** : هي القبائل التي تتعامل مع البايلك عن طريق شيوخها و زعمائها المحليين الذين توارثوا الحكم بحكم العادة و العرف ، مُستغلين في ذلك نفوذهم الديني و حنكتهم الحربية[5].

---

[1]- حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تق وتع و تح : محمد العربي الزبيري ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،2006 ، ص13.

[2]- سعيدوني ، النظام المالي ...، المرجع السابق ، ص 49 .

[3]- سعيدوني ، البو عبدلي ، المرجع السابق ، ص ص106،105.

[4]- عباد ، المرجع السابق ، ص 367.

[5]- سعيدوني ، البوعبدلي ، المرجع نفسه ، ص ص109،108.

د- **القبائل الممتنعة** : يُقصد بها القبائل التي كانت بعيدة عن نفوذ الحكّام و غير معترفة بسلطتهم ، وهي تتألّف في أغلبها من القبائل التي كانت تعيش في المناطق الجبليّة الحصينة[1].

ثانيا: العادات و التقاليد:

استُمدت العادات في الجزائر من التاريخ الإسلامي و الحضارة العربية بصفة عامة ،فالعادات التي مارسها سكان الجزائر خلال العهد العثماني كانت مختلفة ومتنوعة عُرف بها المجتمع الجزائري آنذاك، منها حفلات الخطبة والزواج والختان واستقبال الدنوش* ، إضافة إلى المناسبات الدينية كشهر رمضان و عيد الفطر وعيد الأضحى[2].

تختلف عادات شهر رمضان عن باقي الشهور ،ومن أبرز عادات هذا الشهر الفضيل ختم صحيح البخاري ، وقد ذكر شريف الزهار اهتمام سكان الجزائر برواية البخاري لقوله:"...و يختمون في غالب المساجد القرآن العظيم في صلاة التراويح و كذلك اعتناؤهم بصحيح البخاري رضي الله عنه ..."[3]،وأيضا ما يُميّز هذا الشهر وجود الحركة ليلا، فالجميع يخرجون للسهر بعد صلاة التراويح ،حتى النساء كُنّ يخرجن ليسهرن عند الأقارب و الجيران [4] .

[1]- سعيدوني ، النظام المالي ... ، المرجع السابق ، ص 49.

* **الدنوش** : زيارة الباي السنوية للداي تعبيرا عن التبعيّة و الولاء ، و الهدايا التي يحملها معه أثناء الزّيارة لتقديم فروض الطّاعة ، وخراج الأقاليم الذي تحت الباي ينظر : أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج9، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998، ص 9 .

[2]- سعد اللّه ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص159 ،160 .

[3]- أحمد الشريف الزهار ، **مذكرات الشريف الزهار نقيب الأشراف (1754-1830م)** ، تع : أحمد توفيق المدني ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،1947، ص181.

[4]- سعد الله ، تاريخ الجزائر ...، ج1، المرجع السابق ،ص 160.

أيضا الاحتفال بليلة القدر، وهي ليلة السابع والعشرين من رمضان، بعدها يأتي عيد الفطر الذي يتم الإعلان عنه بطلقات المدافع [1]، وكان الأتراك يُسمون عيد الفطر "سكر بيرام" أي عيد السكر ، وذلك للحلويات التي تُصنع من السكر والهدايا المتبادلة بين الأهل و الأحباب في هذا العيد ، أما عيد الأضحى فكان يُسمى "قربان بيراطي" و تعني عيد المسلم الكبير للتضحية[2]،كانت احتفالات عيد الأضحى تبدأ بالصلاة صباحا ، و بعد صلاة العيد يذبح الداي أُضحيته في القصر و بعدها يرفع العلم على سطح القصر ، و يطلق طلقات بالمدافع لإعلان الرعية ذبح أُضحياتهم[3].

إضافة إلى عادات أخرى كانت تُميّزهم كاللّباس، حيث كان لكل فئة لباس خاص بها، يذكر ويليام شالر : أن لباس الجزائريين يتكون من عدّة قطع بعضها بالأكمام و البعض الآخر بدون أكمام، مفتوح في الصدر و مزيّن بأزرار وزخارف و بعد ذلك تأتي سراويل فضفاضة تنزل حتى الساق ، ويلبس الرجل حزاما يلفُّه عدّة مرات حول وسطه، و يُعلّق عليه مسدسا، و يلبس على رأسه عمامة [4].

أما فيما يخص غذاءهم فتمثل في : الخبز، الدجاج ،اللحم و السمك ، والخضر و الفواكه والحليب و الزبدة و زيت الزيتون[5] ، و كانت أشهر أُكلة الكسكسي الذي كان يُقدّم في المناسبات[6]، كما تميّزوا بنوع من الطّعام يُسمى الخليع ، وهو نوع من اللحم يُوضع في الهواء إلى أن

[1]- شالر ، المصدر السابق ، ص67.

[2]- سبينسر ، المرجع السابق ، ص120.

[3]- بحري، المرجع السابق ، ص ص118،119.

[4]- شالر ، المصدر السابق ، ص83.

[5]- عمورة ، المرجع السابق ،ص223.

[6]- شالر ، المصدر السابق ، ص90.

أن يجف و يكاد أن يتعفّن ، بعدها يُنزع ويُطبخ في الزيت و يُوضع في أوعية مغلقة و يُحفظ على مدار السنة ، و من أشهر الحلويات البقلاوة وهي من الأنواع التي جلبها العثمانيون معهم[1].

المطلب الثاني : الاوضاع الاقتصادية:

1- الزراعة :

فيما يخص النشاط الزراعي ،كان المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحيا ، بحيث ارتكز الاقتصاد في الجزائر أساسا على الزراعة و تربية الحيوانات ،و ذلك لاتساع رقعة الأراضي الزراعية وخصوبتها ،إلا أنّها تميّزت بالبساطة ، و ذلك لاستعمالهم وسائل بدائية كالمنجل و المحراث[2].

كانت العائلة تحتل المرتبة الأولى في الإنتاج الزراعي ،أما السوق فكانت في المرتبة الثانية بعد تحقيق الفائض ، والحصول على منتجات زراعية [3]،كما تنوّعت المحاصيل الزراعية بتعدُّد المناطق فاشتهرت المناطق الجبلية و السهلية بإنتاج الخضر و الفواكه وزراعة الأشجار المثمرة ،و كانت منتجة لزيت الزيتون والتين[4].

[1]- منصور ، المرجع السابق، ص113.

[2]- حنيفي هلايلي ، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ،2008 ، ص 152.

[3]- عباد ، المرجع السابق ، ص 512.

[4]- سعيدوني ، النظام المالي ...، المرجع السابق ، ص32.

في حين انتشرت زراعة الحبوب بأراضي البايلك بسهول متيجة ، سواء في المناطق الداخلية أو السهول الساحلية ،و قسنطينة ووهران و غيرها ، لكونها من أخصب الأراضي وأوفرها إنتاجا[1].

كما نجد في جنوب الأطلس الصحراوي اهتمام السكان بإنتاج التمور و تربية الأغنام والإبل[2].

كانت تربية المواشي الإنتاج الأساسي للبلد ، حيث اهتموا بها بشكل كبير، وما يُميِّزها الأعداد الهائلة من الأغنام و الماعز و الأبقار و الخيول التي أولى لها سكان القبائل إهتماما خاصا[3].

2- الصناعة:

كان النشاط الصناعي مكمِّلا للنشاط الزراعي ،كانت معظم الصناعات تستمد موادها الخام من الإنتاج الزراعي الحيواني ،كما إنتشرت في كل من المدينة و الرّيف[4] ، و تميّزت بالتنوُّع و الإتقان و التنظيم ، حيث نُظِّمت الحرف في هيئات ، و كان لكل مهنة أمين* يُعرف بالصنعة التي يُشرف عليها كأمين الخياطين و أمين النجارين وغيرها [5] ، و من أهم الحرف نجد :

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات في الملكية و الوقف و الجباية** ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001،ص351.

[2]- عباد ، المرجع السابق ، ص513.

[3]- شويتام ، المرجع السابق ، ص 312.

[4]- نفسه ، المرجع السابق ، ص 318.

* **أمين** : يتم تعيينه من طرف السلطان بالإتّفاق مع كبار ممثلي الحرفة ، و يساعده نائبه و رفقاؤه في مهمة تمثيل الحرفة ، و مراقبة الإنتاج و جمع الضرائب ،كان يحق له فرض غرامة على أعضاء الحرفة إذا إرتكبوا مخالفة . ينظر : المنور مروش ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة و الأسعار و المداخيل) ، ج1 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ، ص335.

[5]- سعيدوني ، البوعبدلي ، المرجع السابق ، ص61 .

النجارون : و هم الذين يقومون بصنع المنتوجات الخشبية .

الحدادون : و يتولون صناعة المحارث و المناجم و الألجمة و ركاب الخيل .

الصفّارون : و هم صناع الأواني النحاسية .

الشقماجية : و مهمتهم صناعة الأسلحة و إصلاحها .

الحوّاكون : وهم الذين يصنعون الملابس الصوفية و حياكة الزرابي .

الفخّارون : الذين يصنعون الأواني الفخارية [1].

كما تنوعت الصناعات ، لتشمل : صناعة السفن بحكم نشاط البحرية و تطوُّر عمليات الغزو البحري ، و توفرت المراسي الجزائرية على ترسانات [*] مُجهزة لصُنع السفن و القوارب و أيضا صناعة الأسلحة التي كانت تتم في المدن الكبرى ، و تمثلت في صناعة البنادق و سبك المدافع و تحضير البارود [2].

[1] – محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1984 ، ص63.

[*] **ترسانات** : جمع ترسانة وهي مأخوذة في الأصل من دار الصِّناعة ، و هي المكان المخصَّص لإنشاء و تعمير جميع السفن و المراكب الخاصة بأعمال الدولة ، سواء كانت حربية أو خاصة بركوب الخليفة :يُنظر: سهيل صابان ، المرجع السابق ، ص72.

[2] – سعيدوني ، البوعبدلي ، المرجع السابق ، ص ص65 ، 66.

و أيضا الصناعة النسيجية : التي تمثلت في صناعة البرانيس و الزرابي و الخيام و الحياك [1] والأحزمة الصوفية و الحريرية ، كما اشتهر السكان بتحضير مادة الصباغة المستعملة لتلوين الصوف و الأقمشة [2] ،إضافة إلى صناعات أخرى ، كالصناعة الفخارية و الخزفية و الغذائية والجلدية و غيرها [3].

3- **التجارة** :

لا تقل التجارة أهمية في اقتصاد الجزائر، سواء كانت داخلية أو خارجية ، والتي كان لها دور فعال في ازدهار الايالة آنذاك .

فبالنسبة للتجارة الداخلية : كانت تتم أساسا في الأسواق المحلية و الأسواق السنوية ، بحيث تتوفَّر على كل ما يحتاج إليه الأهالي من منتوجات و مصنوعات محلية كانت او مستوردة [4]، و يتم في هذه الأسواق السنوية تبادل منتوجات المناطق الجبلية بمنتوجات المناطق السهلية ، إضافة إلى هذه الأسواق نجد أسواق أسبوعية ، كسوق السبت و الاثنين وسوق الجمعة [5] .

أما التجارة الخارجية : فتمثلت في الصادرات و الواردات ، حيث كانت للجزائر خلال العهد العثماني علاقات تجارية خارجية مع بلدان أوروبية و أقطار إسلامية و إفريقية ، فكانت تجارتها مع الدول الأوروبية تقوم على تصدير المواد الأولية ، واستيراد السلع الجاهزة ، أما مع

[1]- سعيدوني ، **النظام المالي للجزائر** ...، المرجع السابق ، ص 34.

[2]- شويتام ، المرجع السابق ، ص 321.

[3]- سعيدوني ، البوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 67.

[4]- الزبيري ، المرجع السابق ، ص ص64،65 .

[5]- عباد ، المرجع السابق ، ص ص519،520.

المشرق العربي وتونس و المغرب فكانت تعتمد على المواد الترفيهية و الحاجات الكمالية ، و بالنسبة للسودان فكانت مبادلات قائمة على المواد الجاهزة و المحاصيل المدارية [1].

كانت الجزائر تقوم بتصدير القمح و الشعير بنسبة كبيرة ، و المرجان والتمور و الصوف و الجلود و بعض المصنوعات و الشمع ، أما الواردات فاستوردت الرصاص و الحديد ، و المواد المصنوعة كالأقمشة و الكتان و الحلي [2]، و المواد الغذائية كالسكر و القهوة و التوابل [3].

كما تحصّلت على بعض الواردات من خلال الغنائم التي يتحصّل عليها البحارة من المعارك البحريّة و الهدايا ، و ذا الجزية التي كان يدفعها الأوروبيون [4].

[1]- سعيدوني ، بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 80.

[2]- نفسه ، ص 81.

[3]- الزبيري ، المرجع السابق ، ص 102.

[4]- المشهداني ، المرجع السابق ، ص 423.

المبحث الثاني

الكوارث الطبيعية في الجزائر خلال

القرنين 18م، 19م

المطلب الأول: الكوارث الطبيعية

المطلب الثاني: الأمراض والأوبئة

عانت الجزائر العديد من الكوارث الطبيعية والأوبئة الفتاكة، التي تعامل معها المجتمع الجزائري باستمرار خلال الفترة العثمانية خاصة في القرنين 18 و19 .

المطلب الأول : الكوارث الطبيعية :

1) الزلازل :

تُعتبر الزلازل من العوامل المساعدة على اِنتشار المجاعة واِشتداد وطأتها للخسائر والدمار التي تتسبب فيه، وذلك بفعل آثارها المدمرة والاضطرابات التي تنتج عنها من جراء هجرة السكان وتوقف الأعمال الزراعية، حيث تعرضت الجزائر إلى عدة هزات عنيفة ابتداء من النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي [1]، ومن أشد الزلازل نجد الزلزال الذي تعرضت له السواحل الجزائرية عام 1716م في كل من مدينة شرشال وبجاية والعاصمة، وهنا اِضطر السكان للخروج إلى الأرياف ، تكررت الهزات من 26 فيفري إلى غاية جوان 1716م، حيث ضرب زلزال آخر مدينة الجزائر سنة 1717[2] .

الإضافة إلى زلازل ضربت في سنة 1723م، و سنة 1724م، في منطقة ميلة وعنابة والجزائر

[1]- الزين محمد ، **نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد17 ، جامعة الجيلاني إلياس سيدي بلعباس ، 2012، ص131.

[2]- سبنسر، المرجع السابق ، ص46.

كما تضررت مدينة شرشال من جراء زلزال 1735م.[1]

ضرب زلزال سنة 1775م في عهد الداي بابا علي الذي تبع بهزات أرضية عنيفة واستمرت ارتداداته شهرين كاملين[2]، وهناك سلسلة الزلازل التي هزت مدينة الجزائر من سنة 1770م إلى سنة 1774م[3] .

أيضا الزلزال الذي تعرضت له مدينة وهران ما بين 8و9 أكتوبر سنة 1790م على الساعة الواحدة صباحا ، حيث كانت هزات عنيفة دامت ثلاث دقائق[4]، واستمر إلى بداية شهر جانفي سنة 1791م وضرب زلزالا عنيفا آخر أرياف الجزائر الوسطى والناحية الوهرانية[5] .

وفي عام 1802م ضرب زلزال في مدينة القليعة ، الذي كان في يوم الأحد الحادي عشر من رجب هدِّمت المدينة من جراء الزلزال ، وحينما الوصل الخبر إلى الأمير مصطفى باشا ،ركب من حينه وذهب بنفسه إليها، و أمر بإخراج من كان تحت الرّدم ، فمن وجده حيّاً كساه وأعطاه

[1]- مجاهد يمينة ، **تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي(1830– 1962م)** ، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران1 ، 2018/2017م ، ص32.

[2]- عقاد سعاد، **الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519–1830م)** ، دار السلطان أنموذجا، شهادة ماجستير، جامعة وهران ، 2014/2013م ، ص60.

[3]- ناصر الدين سعيدوني ، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)أواخر العهد العثماني (1791– 1830م)** ، البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013، ص329.

[4]- أحمد توفيق المدني ، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492– 1792م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص524.

[5]- فلة القشاعي ، **الواقع الصحي والسكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي (1518– 1871م)** ،الجزائر، ص117.

نصيبًا من المال بيده ، وأمر بتكفين جميع الأموات ، كما أمر بإعادة بناء جامع سيدي علي مبارك وترميم الزاوية المتضرِّرة جراء هذا الزلزال[1] .

وفي سنة 1755م شهد حوض البحر المتوسط الغربي حدود زلزال قوي عرف بزلزال لشبونة لوقوع محوره بالقرب منها، أثّر على مدينة الجزائر، بحيث هُدّمت العديد من المنازل جراء هذا الزلزال وصاحبه ظهور الحرائق وشيوع أعمال النهب والفوضى لمدة شهرين مع تكرار الهزات الأرضية[2].

وكذلك زلزال عام 1760م الذي ضرب مدينتي البليدة والجزائر، حيث تسبب بأضرار كثيرة ما جعل سكانها يلتجئون للحدائق في البساتين[3] .

كما أصاب زلزال سنة 1810م مدينة عنابة و كانت هزات عنيفة تضررت من جرائها المدينة [4]

و بعدها تكررت الهزات فتأثرت الجزائر بها، وضرب زلزال آخر سنة 1818م الذي ضرب أغلب المدن الساحلية والمناطق القريبة من مدينة الجزائر[5].

ايضا زلزال مدينة البليدة في عام 1825م الذي وقع أواخر شعبان ، أدى إلى تخريب المدينة بأكملها ، وكان صدمة لسكانها ، وعندما بلغ الخبر للأمير ، أمر الآغا بأن يخرج إليها في

---

[1]– الشريف الزهار ، المصدر السابق ، ص 83.

[2]– عقاد سعاد ، المرجع السابق ، ص60.

[3]– ناصر الدين سعيدوني ، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ج2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1988م ، ص128.

[4]– ناصر الدين سعيدوني ، **الأحوال الصحية و الوضع الديمغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني** ، مجلة الثقافة العدد 92 ، الجزائر ،1986، ص105.

[5]–توفيق دحمان ، **الأوضاع الصحية و الكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال** ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية ، العدد 7 ، الجزائر ، 2013، ص89.

الحين ، وعند وصوله وجدها خربة فأمر الرعية بالبحث عن الناس تحت أنقاض البناء ومساعدة الأحياء ،ولقول الحاج شريف الزهار: << أن الزلزال كان لا ينقطع عنها ليلا ولا نهارا في تلك الأيام وفي نفس الفترة ، و أيضا مدينة الجزائر لم تنقطع عنها الزلازل مدة ثمانية عشر يوما ، لكنها تكون قليلة في النهار، أما في الليل تتكرر الهزات كثيرا وصلت في إحدى الليالي أكثر من عشر مرات...>>[1].

2) **الجراد** :

عانت الجزائر من مشكل الجراد، حيث ساعد على ظهوره الظروف المناخية السائدة بالجزائر المرتبطة بالمناخ الصحراوي في الجنوب وتأثيره على مناطق الهضاب العليا الرعوية في الوسط، ومناطق التل الزراعية الخصبة المحاذية للبحر في الشمال[2] .

فعندما يشتد الجفاف لفترة وتهطُل بعض الأمطار المتأخرة محدثة فيضانات، يكون ظهور الجراد حتميا ، وكان يزحف كل أربع أو خمس سنوات[3] .

كان الجراد يظهر أولا في الهضاب العليا ، ثم يتجه بعد ذلك إلى قمم الأطلس ليصل إلى البحر المتوسط، بفضل الرياح الجنوبية الغربية مُجتاحا الحقول مُتلفا للمحاصيل الزراعية[4]، ففي سنتي 1763م و1764م أُصيبت مدينة الجزائر بِاجتياح الجراد، وكذا الفترة الممتدة ما بين عامي

[1]- الشريف الزهار، المصدر السابق، ص155.

[2]- عقاد سعاد، المرجع السابق ، ص58.

[3]- الزين ، المرجع السابق ، ص131.

[4]- سعيدوني ، الحياة الريفية ...، المرجع السابق، ص325.

1778م و 1804م، الذي عم البلاد وتسبب في مجاعة كبيرة في أقطار المغرب العربي كله، حيث اِضطر السكان لأكل الجراد[1] .

كما أصيبت قسنطينة أيضا بالجراد ، وذلك سنة 1804م وسنة 1805م عانت الإيالة الجزائرية من الجراد الذي تسبب في مجاعة مُزمنة، حيث يقول الشريف الزهار: << جاء الجراد في هذه السنة 1804م أولُه أتى طائرا ثم غرس وأقام أياما في الأرض ثم خرج وأكل الزرع والأشجار والثمار ووقع الغلاء تلك السنة وأعطى الأمير القمح لجميع الخبازين وجعل له سعرا على سعر أيام الرخاء وأمر الخبازين أن يقوموا بعمل ما يلزم للبلاد...[2] .

وفي سنة 1810م دمّر الجراد الذي اِجتاح البلاد كل ما جاء في طريقه من نبات، فصدرت أوامر تقتضي خروج عدد من اليهود لوقاية حدائق وبساتين الداي.[3]

كان عام 1814م عام زحف للجراد ، بحيث قضى على الأخضر واليابس وتزامن ذلك مع اِعتلاء علي باشا العرش فوقع الغلاء، واِضطر الداي لإعطاء القمح إلى الخبازين، وخفض سعره كما كان في وقت الرخاء[4] .

وفي عام 1815م شهد إقليم مدينة الجزائر زحف أعداد هائلة من الجراد، الذي تسبب في مجاعة 1816م وكذا انتشار الوباء عام 1817م[5] ، ظهر في الأرياف ونتج عنه أضرار فادحة ،بحيث كان يضع بيضا و بعد شهر يُشكل أسرابا جديدة تهجم على الحقول الخضراء، ما أدى إلى

[1]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص116.

[2]- الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص84.

[3]- شالر، المصدر السابق ، ص90.

[4]- بحري ، المرجع السابق، ص187.

[5]- سعيدوني ، **الحياة الريفية** ...، المرجع السابق، ص326.

ارتفاع أسعار القمح[1]،أمرت السلطات بمطاردة الجراد غير الطائر لكن لم يفلحوا في القضاء عليه ووصلت إلى المدينة بعد أن قضت على الريف[2] .

كما لم تخلوا سنوات 1822- 1824م من اِجتياح الجراد لإيالة الجزائر مسببة مجاعات ،وإنتشار الأمراض والأوبئة[3] .

إضافة إلى مشكل الجراد عرفت الجزائر آفات أخرى تمثلت في اِنتشار الجفاف والفيضانات، حيث يحدث الجفاف نتيجة لتذبذب تساقط الأمطار وإنقطاعها في فترة قد تستغرق الموسم الفلاحي كله، فتؤثر على الحياة الزراعية[4] ،بحيث أن أمطار الشتاء تبقي على رطوبة التربة في العمق وأمطار الربيع تحافظ على البرودة النسبية على سطح التربة حتى بداية الصيف ، فقلة الأمطار في شهري مارس وأفريل تتسبب في رداءة المحصول وإذا تكررت لسنة أو سنتين ينتج عنها ندرة المحاصيل وحلول القحط.[5]

كانت من أهم موجات الجفاف التي تعرضت لها الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1734-1737م وكذا عامي 1778- 1780م التي تسببت في المجاعة التي حدثت سنة

[1]- مصطفى خياطي ، **الأوبئة والمجاعات في الجزائر**، تر: حضرية يوسفي ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2013م، ص217.

[2]- سعيدوني ، **الحياة الريفية**.... ، المرجع السابق ، ص326.

[3]- سعيدوني ، **دراسات و أبحاث**...، المرجع السابق ، ص129.

[4]- الزين ، المرجع السابق، ص131.

[5]- سعيدوني ، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق، ص324.

1778م وإستمرت إلى 1784م [1] كما حدثت في فترات زمنية عديدة وهو ما وقع في 1800م ، إضافة إلى عامي 1806-1807م، وأيضا من 1816-1819م[2]. (أنظر الملحق رقم 01)

أما فيما يخص الفيضانات فحدثت في عدة سنوات : سنة 1701م، 1703م، 1705م، 1734م، 1740م، 1788م، 1808م، 1812م، 1820م[3] .

3) **المجاعة:**

تعتبر المجاعة من أخطر الآفات والكوارث ، إذ أنها سبب أو نِتاج كارثة أخرى، حيث يسبقها الجفاف وزحف الجراد وبذلك يعتبران سببا رئيسيا في حدوث المجاعة، كما ينتج عنها الأوبئة وارتفاع الأسعار.[4]

لم تخلوا الجزائر من مشكل المجاعة ، بحيث شهد القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي العديد من المجاعات أهمها مجاعة 1738م التي أصابت مدينة الجزائر[5]، ومجاعة عامي 1778م و1779م التي تمركزت بالجزائر العاصمة وقسنطينة ، وسبب ذلك كان الجفاف والجراد، بحيث كان غزو الجراد المتكرر في تلك الفترة السبب في حدوث معظم تلك المجاعات ، إذ حدثت في القرن الثامن عشر الميلادي 37 مجاعة كان الجراد السبب في 16 منها، كمجاعة سنة 1710م و1716م، 1724م، 1725م، 1760م، 1778م، وكذا سنة 1779م و 1780م[6] .

[1]- سعيدوني ، **دراسات وأبحاث**...، المرجع السابق ، ص129.

[2]- الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص155.

[3]- مجاهد يمينة ، المرجع السابق ، ص33.

[4]- سعيدوني ، **الحياة الريفية** ...، المرجع السابق ، ص327.

[5]- القشاعي، المرجع السابق، ص109.

[6]- خياطي ، المراجع السابق، ص213.

وكذا حدوث مجاعة سنة 1787م و1789م بسبب تفشي الوباء إلى جانب اجتياح الجراد.[1]

عرفت الجهة الغربية من الجزائر مجاعة مروعة في عهد محمد بن عثمان سنة 1791م، الذي اِضطر إلى استيراد الحبوب من أوروبا وبيعها بأسعار منخفضة في السوق أو توزيعها على الفقراء، وأعفى الفلاحين من دفع العشر المفروض عليهم شرعا، وأيضا سنة 1794م عقب اِجتياح الجراد للبلاد اِرتفعت أسعار المواد الغذائية بما فيها القمح، فحدثت مجاعة وعمت كل الجزائر، بما فيها البليدة والمدية[2] .

في عام 1800م مست عنابة موجة من القحط والمجاعة، تسببت في هلاك الناس نتيجة الجوع ،واِضطر الحكام إلى توفير الغذاء الضروري للسكان[3] .

كما حدث جفاف في البلاد سنة 1798م تسبب في مجاعة كبيرة، أدت بالداي إلى عرض المخزون في السوق، وقام باستيراد القمح من أوروبا ومنع تصديره، لم تكن هذه التدابير كافية للحد من المجاعة فاضطر الناس لأكل الأطعمة المحرمة [4] .

كما أصيبت قسنطينة سنة 1804- 1805م بمجاعة وقحط دامت ثلاث سنوات، مهدت لها ثورة الشريف ابن الأحرش سنة 1803م، ما نتج عنها قلة الحبوب واِرتفاع الأسعار

[1]- ناصر الدين سعيدوني ،**ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر)** ، دار البصائر ، الجزائر ،2009 ، ص130.

[2]- خياطي ، المرجع السابق ، ص214.

[3]- سعيدوني ، المرجع السابق ، ص468.

[4]- خياطي، المرجع السابق، ص215.

إرتفاعا فاحشا[1]، وعمت مجاعة 1805م البلاد ، حيث اشتدت وطأتها على السكان خاصة الجهة الشرقية ، ولتفادي حدوث حالة الجوع قام الداي " عمر باشا " بإتخاذ جملة من الإجراءات من بينها إصدار قرار سنة 1816م ينص على منع تصدير الحبوب في كل من قسنطينة ووهران ،بالإضافة إلى استيراد كميات كبيرة من الحبوب لتموين مدينة وهران[2] ، ولم تسلم تلمسان من شرها فعرفت عام 1811م مجاعة تلتها اضطرابات ، وانتقلت هذه المجاعة إلى مدينة شرشال في نفس السنة ، وفي سنة 1815م إجتاح الجراد البلاد مسببا ارتفاع أسعار القمح، ما نتج عنه مجاعة، حيث قام الداي بتزويد الخبازين بالقمح مما سمح باستقرار سعره [3] .

تكاثرت المجاعات سنة 1819م مما أدى بالداي مصطفى باشا إلى استيراد الحبوب من موانئ البحر المتوسط، كما تم إخراج كميات كبيرة من الحبوب من مخازن البايلك وطرحها في أسواق مدن الجزائر والبليدة والقليعة من أجل تخفيف الأسعار، وتمكين الناس من شراء الحبوب بأسعار معقولة[4]، كما لجأ إلى استيراد 50000 كيل من القمح من أوروبا لتغطية حاجيات مدينة الجزائر وحدها ، ومست هذه المجاعات الجهات الشرقية من البلاد ودامت 3 سنوات[5] .

---

[1]- صالح العنتري ، **مجاعات قسنطينة**، تح وتق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1974، ص ص27،28.

[2]- عائشة غطاس ، **أوضاع الجزائر المعاشية والصحية أواخر العهد العثماني المجاعات الأوبئة (1787-1830م)** ، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية ، العدد 17و 18 ، منشورات التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، تونس، 1998م ، ص ص162- 164.

[3]- خياطي ، المرجع السابق ، ص217.

[4]- أحمد بن سحنون الراشدي ، **الثغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني** ، تح ، تق: المهدي البوعبدلي ، منشورات وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، الجزائر، 1973م ،ص ص135، 136.

[5]- سعيدوني ، **النظام المالي للجزائر...**، المرجع السابق ، ص57 (أنظر الملحق رقم 02).

المطلب الثاني : الأمراض والأوبئة:

إضافة إلى الكوارث الطبيعية، عرفت الجزائر تدهورا في الحالة الصحية والمعايشة ويعود سبب هذا إلى انتشار الأمراض من الأقطار المجاورة بسبب صلة الجزائر ببلدان البحر الأبيض المتوسط، وانفتاحها على أقاليم السودان وعلاقتها التجارية مع أوروبا وأيضا ارتباطها بالمشرق الإسلامي[1].

1) الأمراض :

من بين أهم الأمراض التي كانت مُنتشرة في الجزائر أواخر العهد العثماني :

مرض التيفوس: ويدعى أيضا بالهواء الأصفر، وقد شَكّل مرضا خطيرا جدا، اِرتبط بسنوات المجاعة، وقد وُصف هذا الداء من طرف أصحاب الحوليات والمخطوطات بالحمى القراضية، تتكرر تقريبا كل عشرين سنة [2] ،وهو نوعان:

التيفوس الطفحي: ويُدعى أيضا بالنمشي ويسمى باللاتينيةtyphus exanthematique،وهذا النوع انتشر بين صفوف الفرق العسكرية الاسبانية المتمركزة ببجاية ، وتمثلت أعراضه في ارتفاع حرارة الجسم إلى 40 درجة مع صداع وطفح جلدي شديد، وقد تضرر السكان منه بصورة شديدة في أوت 1826م[3] .

تيفوس مورين: وهو يعرف باسم typhus murimويُشكل برغوث الفأر الناقل لهذا المرض ،وأعراضه تكون مماثلة لأعراض النوع الأول .

[1]- دحماني، المرجع السابق، ص137.

[2]- القشاعي، المرجع السابق ، ص260.

[3]. نفسه ،ص261.

مـــرض الحصـــبة :شـــهدت الجزائـــر ســـنة 1700م إنتشـــار المـــرض الأحمـــر latrougeoleوكان يُصيب بالأخص الأطفال حيث قتل الكثير منهم [1] .

مرض الجدري : تم تصنيفه على أنه طاعون ، لتشابه الأعراض بينه وبين الطاعون ، فقد كان الإعتقاد السائد لدى الكثير من الجزائريين ،كان يظهر بينهم كل ثلاث أو أربع سنوات ، وقد إشتدت وطأته في الجزائر عام 1789م ثم عام 1803 واستهدف الأطفال والشيوخ [2] .

2) الأوبئة :

الوباء هو مرض عام مشترك بين الإنسان والحيوان ، تسببه بكتيريا أو فيروسات تنتشر بطريقة سريعة من الشخص المصاب الى الشخص السليم عن طريق عدة وسائط أهمها الماء والهواء، وكذا الحيوانات القارضة كالجرذان والكلاب وغيرها ...[3].

ويعرفه "ابن خلدون" على أن الوباء كان يطلق عليه مصطلح الموتان وذلك أن الوباء كان يشمل الموت بحدوث هذا المرض المفاجئ للإنسان والحيوان على سواء [4] .

ومن اخطر الأوبئة التي تعرضت لها الجزائر وباء الطاعون ، ويعود أول ظهور له خلال العهد العثماني إلى عام 1552 م ، وكان يتكرر كل 10 أو 15سنة ، وفي بعض الأحيان يستمر

[1]- بوحجرة عثمان، **الطب والمجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519م- 1830م**، إشراف: محمد دادة ، جامعة وهران1 (أحمد بن بلة)، الجزائر، 2015/2014م ، ص50.

[2]- خياطي ، المرجع السابق ، ص ص75، 76.

[3]- الموسوعة العربية ، ط1 ، الرياض ، **مؤسسة أعمال الموسوعة ، 1419هـ- 1999م** ، " مادة وباء "،48/27.

[4]- عبد الرحمان ابن خلدون ، **المقدمة** ، ط1 ، دار ابن الجوزي ، القاهرة، 2009م، ص299.

لبضع سنوات كما حدث سنة 1784م ، وسنة 1798م [1]، وأيضا نجد وباء في مدينة الجزائر عام 1702 م ، الذي ازداد شدةً في أوساط المساجين القادمين من مدينة وهران [2] .

كما سُجلت حالات من الطاعون أيضا في عام 1730م وعام1731م وعام1732م ، وبتاريخ 8اكتوبر 1730م توفي القنصل الفرنسي دوران مُتأثرا بالوباء [3]، بحيث يشير القنصل "لومير " إلاّ أن عدوى الطاعون انتقلت إلى الجزائر عن طريق ثلاث سفن جزائرية آتية من سوسة ، حيث تم رمي الأموات بالطاعون في البحر [4].

وفي عام 1738م تميزت بموجة جديدة من وباء الطاعون التي عمت في البلاد وامتدت إلى تلمسان حيث قضت على حياة باي وهران يوسف ولد بوشلاغم ، ووصلت حتى إلى بسكرة وسُمِّي هذا العام بعام الطاعون [5].

وباء 1740م الذي دام ثلاث سنوات وأهلك في الأسبوع الأول 10000نسمة وفي الشهر الأول ما بين 300و 400 نسمة في اليوم[6] ، ويعود مصدر هذا الوباء إلى سفينة فرنسية ناقلة للعدوى قَدمت من مدينة الإسكندرية وبذلك انتشر الوباء عبر كل الجزائر متسببا في خسائر بشرية كبيرة [7] .

[1]- سعيدوني ، **دراسات وأبحاث** ...، ج 2، المرجع السابق ، ص126.

[2]- خياطي ، المرجع السابق ، ص46.

[3]- نفسه ، ص47 .

[4]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص108.

[5]- خياطي ، المرجع السابق ، ص47.

[6]- سعيدوني ، **دراسات وأبحاث**....، المرجع السابق ، ص127.

[7]- القشاعي ، المرجع السابق ،ص ص109، 110.

وفي سنة 1741م زحف الوباء إلى الغرب ووصل إلى مدينة مستغانم على الحدود الغربية ، ثم غزى أنحاء المغرب كلها ، كما اِمتد باتجاه الشرق فبلغ قسنطينة ، وكان الطاعون يحصد ما بين 15 و20 شخص في اليوم الواحد خلال شهري أفريل وماي ، بعد ذلك سجل ارتفاع خلال شهر جوان إلى 40 و50 ضحية يوميا ، وتواصل هذا الارتفاع ثم بدأ يتراجع في شهر سبتمبر ليعود الوباء سنة 1742م[1] .

كما انتشر الطاعون بالجزائر عموما وبالمدينة خصوصا عدة مرات منها سنة 1778م ، 1787م 1796م ، 1799م[2] ، وكان طاعون 1787م من أخطر الأوبئة التي ظهرت في الجزائر، وسُمي في هذه الفترة بالوباء الكبير نظرا لما خلفه من ضحايا[3] .

وباء سنة 1784- وسنة 1788مِ اعتبر من أطول الأوبئة بنواحي مدينة الجزائر ، وفي عامي 1793م- 1804م انتشر في الأرياف بسبب لجوء الفارين من المدينة ، بحيث تعطلت الحياة في مدينة الجزائر[4] .

وباء عامي 1792 – 1798م الذي أضر بجميع الجهات كوهران والجزائر العاصمة وقسنطينة[5] .

[1]- خياطي ، المرجع السابق، ص48.

[2]- ياسين بودريعة ، **الثروة والفقر بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني 1787م–1800م** ، شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر- 2- ، 2016/ 2017 ، ص 118.

[3]- عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص365 .

[4]- سعيدوني ، الحياة الريفية...، المرجع السابق ، ص ص328، 329.

[5]- سعيدوني، دراسات وأبحاث .....، المرجع السابق، ص127.

كما اشتدّ هذا الوباء ما بين سنتي 1817م – 1822م مما أدى إلى هلاك عدد كبير من الأهالي ، حيث كانت تنتقل هذه الأوبئة عن طريق الحجاج والجنود المجندين والتجار القادمين من المشرق ، وهذا ما أكّده " الشريف الزهار " في قوله << عندما بلغت المراكب المهداة من استنبول جاء معها الوباء إلى الجزائر واشتعلت نار سنة 1817م وكان الوباء يتسرب إلى الجزائر في غالب الأحيان عن طريق البحر ...>>[1]

[1]– أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص78، (أنظر الملحقين 03-04).

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر

خلال العهد العثماني في القرنين 18م و 19م

المطلب الأول: التأثيرات الاجتماعية

المطلب الثاني: التأثيرات الاقتصادية

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18م و 19م

انعكست هذه الكوارث الطبيعية سلبا على سكان الجزائر ، حيث أثرت على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية ، مسببة ركودا اقتصاديا و سوءا في الحالة الصحية ومن بين هذه التأثيرات :

المطلب الأول: التأثيرات الاجتماعية:

1. تراجع النمو الديمغرافي :

شهدت الجزائر خلال العهد العثماني اِنهيارا ديمغرافيا نتج عن الأوبئة المتكررة وكذا الكوارث الطبيعية من زلازل و جراد ومجاعات وغيرها[1] ، مما أثر على التركيبة السكانية تأثيرا سلبيا، بتراجع عدد السكان ، بحيث كان وباء الطاعون الأكثر فتكا، فقد تسبب في حدوث الكثير من الأزمات الديمغرافية الدورية ، التي أدت بدورها إلى خسائر بشرية فادحة ، راح ضحيتها الآلاف بل عشرات الآلاف من الأشخاص[2].

طاعون سنة 1738م الذي أودى بحياة باي وهران "يوسف بوشلاغم" التي كانت صدمة لسكان وهران ، وكذا طاعون عام 1740م الذي اجتاح الجزائر ، كان من أسوء الأوبئة وأخطرها، بحيث تم تسجيل ألف ضحية في ظرف أسبوع واحد ، ثم تراوح ما بين 200و300،و400 ضحية[3] .

---

[1] القشاعي ، المرجع السابق ، ص471.

[2] محرز أمين ، **الجزائر في عهد الآغوات(1659-1671م)** ، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2007 /2008 ، ص116.

[3] – خياطي ، المرجع السابق ، ص47.

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18م و 19م

كما انتشر الوباء في كل الجزائر ، وخاصة ببايلك قسنطينة ، الذي قدر عدد ضحاياه ما بين 35و40 أموات يوميا، وزادت حدة الوباء بارتفاع درجة الحرارة محدثا ما بين 12إلى 15ضحية يوميا في مدينة قسنطينة ، قدر ب70000 حالة وفاة طوال سنتي 1740و1741م[1].

وفي عام1778م عانت الجزائر من خطورة الوباء ، الذي خلف عدد كبير من الضحايا في المدينة و المناطق المجاورة لها و الجدول التالي يوضح ذلك[2] :

الجنسية	العدد
المسلمون	13482
اليهود	1771
المسيحيون	50
المجموع	15203

ما يُلاحظ من خلال الجدول أن الضحايا كانوا من المسلمين و اليهود على وجه الخصوص ويدل ذلك على عدم اتخاذهم التدابير الوقائية ، بحيث أن اليهود كانوا يتاجرون بالملابس والأثاث القديمة التي كان أصحابها من ضحايا الطاعون ،مُفضلين الربح على حساب حياتهم.

[1]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص ص111،110.

[2]- شويتام ، المرجع السابق ، ص ص413 ،414 .

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18م و 19م

كل هذا دون حساب الوفيات في بساتين و أحواش دار السلطان في هذه السنة ،و الذي أدّى إلى تراجع عدد السكان لمدينة الجزائر إلى 5000 نسمة[1] .

أيضا وباء سنة 1787م الذي أهلك بدوره ما يُقارب 500 نفس يوميا ، خاصة الأسرى الذين تعرّضوا للعدوى ، ويصفهم كثكارت في قوله:"...كانت وضعيتنا الجديدة محتملة ، هذا إذا استثنينا رؤية الناس حولنا يتساقطون كأوراق الخريف ، ويموتون من الوباء..."[2].

وباء عامي 1793-1804 م الذي تسبب في هلاك12000 شخص بمدينة الجزائر واشتد الوباء في المدينة ، بحيث تعطّلت الحياة فيها لتصل نسبة الضحايا في عام 1797م ما بين 20إلى 25 ضحية يوميا[3].

وباء سنة1818م تسبّب هو الآخر في إهمال جزء كبير من الأراضي الفلاحية ،ووصلت نسبة الوفيات مستوا قياسياً فيه ، قدّرت ب 333.13 في الفترة ما بين 21جوان إلى 16سبتمبر منها 6.095 وفاة في شهري أوت وسبتمبر[4]، ليصل عدد الضحايا في عام 1822م ب 20ألف ضحية ، حيث أدّى بدوره إلى هلاك عدد كبير من الأهالي[5].

بالإضافة إلى الأوبئة الفتاكة نجد الكوارث الطبيعية ، التي بدورها كان لها تأثير على الوضع الديمغرافي والاجتماعي ،كزلزال سنة 1716م الذي أدّى إلى الفوضى وهجر الناس

---

[1]- سعيدوني ، الحياة الريفية...، المرجع السابق ص328.

[2]- جون كثكارت ، **مذكرات أسير الداي كثكارت قنصل أمريكا في المغرب** ، تر: إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1982، ص112.

[3]- سعيدوني ، **الحياة الريفية**...، المرجع السابق ، ص ص328 ،329 .

[4]- نفسه ، ص329.

[5]- الشريف الزهار، المصدر السابق، ص78.

مساكنهم التي تهدّمت ، ورافق هذه الهزات اِرتباك عام لمجرى الحياة و ذلك بسبب تهدّم مجاري المياه و إقطاع الماء عن المدن[1].

و في عامي 1818م و1825م أدّت الهزات الأرضية العنيفة إلى تخريب وتحطيم بعض المدن الساحلية ، والمناطق القريبة ،كزلزال البليدة الذي هدّمت فيه الدور و المساكن، وخُرّبت المدينة بأكملها، وأسفر عن ذلك هلاك أكثر من سبعة آلاف قتيل[2].

زلزال وهران الذي كان من أعنف الهزّات التي شهدتها المدينة ، وتضررت من جرائه ، و أدّى بدوره إلى وفاة أكثر من 100 شخص تحت الأنقاض، و انقطعت المياه من الينابيع والعيون ، هذا كان له أثر في قبول الإسبان تسليم وهران للباي محمد بن عثمان لكبير ، الذي ضرب عليهم الحصار ، فقد اِضطرّهم الزلزال إلى هجر سكناهم ، و بناء أخرى من الخشب ، وصفها ابن سحنون الراشدي في قوله : "...أما دور السكن فقد كانت تهدمت بالزلزلة بحيث لم يبق إلاّ أطلالها، غير أنّهم جعلوا خارجها بين الأبراج بيوتا من اللّوح..."[3].

وفي أواخر العهد العثماني ، عرفت الجزائر العديد من المجاعات ، التي أثرت سلبًا على الوضع الاجتماعي و الصحي للبلاد ، فتسبّبت في الفوضى وغلاء الأسعار و موت الناس جوعا، بحيث توفي أكثر من 1656 نسمة في كل من مدينتي الجزائر وقسنطينة[4] ، فأثرت على سكان مدينة قسنطينة لدرجة الموت جوعا، لقول صالح العنتري :"...ولا يشك أحد في أنّها مجاعة شديدة ،أشرف الناس منها على الهلاك الأليم و البلاء العظيم ، بحيث لم يسمع في الزمان السابق مجاعة

[1]- بحري ، المرجع السابق ، ص182.

[2]- دحماني ، المرجع السابق ، ص 89.

[3]- بحري ، المرجع السابق ، ص183.

[4]- سعيدوني ، **أبحاث و آراء**...، المرجع السابق ، ص 130.

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18م و 19م

بمثلها قط... فإن الجّل من أولئك المصابين صاروا يقتاتون مالا يباح إقتياته ، فتراهم يزدحمون على هر و دم ميتة و غير ذلك من الأمور المحرّمة شرعا ..."[1].

أثّر الجراد بدوره على الوضع الصحي ، و ذلك من خلال تلوّث الجو و تسممه بسبب الرائحة النتنة المنبعثة من قبل الجراد في الحقول ، و يحدث تعفن بسبب تراكم جثث الجراد الميّت، وتعرُّضها للشمس ، خاصة تلك التي ترميها أمواج الشواطئ مسببة أمراضا وأوبئة خطيرة ، و كذا تلوّث أماكن الشرب كالآبار و المجاري المائية ، إذ تسبب عملية إنحلال الجراد في الماء تسمما في مياه الشرب ، و هذا بدوره يُؤثِّر على الوضع الصحي بالجزائر [2] ، كالجراد الذي وقع سنة 1722م ،الذي حجب الشمس لمدة ثماني و أربعين ساعة ، كما قضى على الخضرة و لم تسلم منه أوراق الشجر ولا الخضراوات ، ولا حتى النباتات الصغيرة[3].

كما أدّى حدوث القحط والجفاف إلى موت الآلاف من الناس ، و انتشار الفقر والبؤس، وقلة المؤن و المحاصيل الزراعية ، و نتج عن ذلك انتشار الغضب والتّذمر على المستوى الشعبي[4].

فجل هذه الكوارث تسببت في تراجع النمو الديمغرافي للجزائر ، بالإضافة إلى تسبُّبها في هجرة السكان ، حيث دفعتهم إلى الهروب خوفا من انتقال العدوى من الأماكن الموبوءة ، ففي

---

[1]- العنتري ، المصدر السابق ، ص ص54 ،55 .

[2]- علامة صليحة ، **الوضع الصحي في مقاطعة الجزائر 1830-1930م** ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر

،2000-2001، ص 38.

[3]- بحري ، المرجع السابق ، ص186.

[4]- يحي بوعزيز ، **موجز في تاريخ الجزائر** ،ج 2 ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2009 ،ص50.

سنة 1817م ترك اليهود المدينة مُتوجّهين إلى البوادي بسبب هذا الوباء ،كما فرّ البساكرة من مدينة الجزائر إلى مدينة بسكرة ، ناقلين العدوى معهم إلى مناطق عديدة من الصحراء [1] .

2.**هجرة السكان** :

شهدت الأيالة العديد من الهجرات ،كهجرة الأُسر اليهوديّة نحو الخارج بحيث

هاجرت حوالي مائة عائلة يهودية إلى تونس ، ومائتي عائلة أخرى إلى بريطانيا[2].

أدّى الطاعون الذي وقع عام 1740م إلى مغادرة أهل مدينة الجزائر ديارهم وأملاكهم خوفا من انتقال العدوى لهم أمام اشتداد الأوبئة ، و بالتالي هروب السكان من منطقة معدية إلى منطقة أخرى ناقلين العدوى ، وما يتضح لنا أن الفرار من مكان الوباء كان أمرا حتميا، لجأ إليه سكان الجزائر و الأجانب القاطنين بالبلاد، و بالتالي فالكوارث الطبيعية و أدت إلى هجرة العديد من السكان داخليا و خارجيا[3].

[1]- سعيدوني ، **النظام المالي**...، المرجع السابق ، ص ص44 ،45.

[2]- نفسه ، ص47.

[3]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص ص431 ،432.

المطلب الثاني: التأثيرات الاقتصادية:

1- القطاع الفلاحي:

يُعتبر القطاع الفلاحي أكثر القطاعات تضررا من جراء الكوارث ، خاصة من الجراد والفيضانات والأوبئة ، حيث أهملت الزراعة و تحولت أراضي واسعة إلى مساحات غير مزروعة[1]، وتقلّصت عدد البساتين ، حيث لم يبق منها سوى ألفي بستان في نهاية العهد العثماني[2].

تسبب اجتياح الجراد في عام 1780م في إتلاف المحاصيل الزراعية ، و هلاك الحيوانات ، ما نتج عنه انعدام الأكل عن سكان الأرياف الذي هلك منهم عدد كبير ، كما قام الآباء ببيع أبنائهم لعدم قدرتهم على توفير الغذاء لهم[3] .

و كذا مجاعة سنة 1794م التي أصابت قسنطينة ، تسببت في ارتفاع أسعار الحبوب ، وانخفاض مستوى المعيشة ، فبيع الصاع من القمح ب15فرنكا في حين كان لا يجاوز الفرنك الواحد قبل ذلك[4].

كما نتج عن سلسلة الزلازل التي ضربت مدينة الجزائر منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي ، إتلاف الأدوات و المحاصيل الزراعية ، و هلاك قطعان المواشي ، أيضا موت عدد كبير من سكان المدن و الريف[5].

---

[1]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص438.

[2] - عمورة ، المرجع السابق ، ص175.

[3]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص ص440 ،441.

[4]- حمدان بن عثمان خوجة ، **اتحاف المنصفين و الأدباء في الاحتراس من الوباء** ، تق: محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1969 ، ص149.

[5] - سعيدوني ، **دراسات و أبحاث**...، المرجع السابق، ص106.

ونتيجة لمجاعة عام 1800م بلغ سعر الصاع الواحد من القمح الذي استورد من موانئ البحر الأسود 28 فرنكا، و كذلك الحال في مجاعة 1805م ، إذ استمرت أسعار القمح في الارتفاع لمدة ثلاث سنوات بالشرق الجزائري ، حتى صار ثمن الصاع من القمح 15 ريالا و صاع الشعير 7 ريالات[1]، و بعد وباء 1816م ازدادت الأوضاع الزراعية سوءا ، ما نتج عنها ارتفاع أسعار الخبز ، وشُدّدت الحراسة على المخبزات لتجنب اقتحامها ، كما لجأت السلطات إلى استيراد الحبوب من بلاد اليونان[2].

كما تسببت كوارث 1816م في تقلّص الأراضي الصالحة للزراعة ، حيث أصبحت المساحات المستغلة لا تتجاوز 395040 هكتار ، كما نقصت الثروة الحيوانية ، فبلغت قطعان الماشية 7ملايين رأس على أقل تقدير[3].

2- القطاع الصناعي:

أما فيما يخص الجانب الصناعي ، فقد عانى هو الآخر من الكوارث ، بحيث مست القوى المنتجة للبلاد ، فكان انتشار الأمراض و انتقال العدوى وحدوث المجاعات و الزلازل سببا في سوء الأحوال الصحية ، ما نتج عنها ندرة الحرفيين والصناع و افتقار المزارع و الحقول إلى اليد العاملة[4] ، حيث تسبب الوباء في خسائر بشرية كبيرة ، إذ توفي الكثير من الحرفيين و أرباب الصنائع

[1]- سعيدوني ، **النظام المالي**...، المرجع السابق ، ص58.

[2]- القشاعي ، المرجع السابق، ص441.

[3]- سعيدوني ، **دراسات في الملكية** ...، المرجع السابق ، ص37.

[4]- سعيدوني ، **دراسات و أبحاث**...، المرجع السابق ، ص559.

ما أثر على بعض الأنشطة كصناعة الحرير و النسيج و غيرها، فانخفضت الصادرات ما أثر سلبا على النشاط التجاري[1].

3- القطاع التجاري :

لم تقتصر الانعكاسات على القطاعين الفلاحي والصناعي فقط ، بل مست الجانب التجاري حيث أثرت على المبادلات التجارية .

أدى وباء سنة 1750 م إلى ركود الحركة التجارية بين الجزائر وباقي موانئ البحر الأبيض المتوسط ، التي أغلقت أمام السفن الجزائرية ، ما نتج عنه عجز تجاري أثر في اقتصاد البلاد[2] ، و تسببت المجاعات في الحد من النمو الاقتصادي واشتداد الضائقة المالية ، بعد عجز مصادر الدخل عن تغطية نفقات سنوات القحط و الجفاف و إجتياح الجراد[3] .

كما فرضت الضرائب على إستعمال الماء الصالح للشرب ، الذي تسبب في ندرته زلزال عام 1758م ، ما أضرّ بالفئات محدودة الإمكانيات ، و حدّ طاعون الذي حدث عام 1787م من نشاط اليهود التجاري المتمثل في بيع الملابس والآثاث المستعمل ، لما تشكله من خطر على صحة الناس[4].

اِضطُرت السلطة الحاكمة إلى استيراد الحبوب من أوروبا ، و بيعها بأسعار منخفضة في السوق أو توزيعها بالمجان على الفقراء ، وأعفو الفلاحين من دفع العشر المفروض عليهم في سنوات الأزمة[5].

---

[1]- بودريعة ، المرجع السابق ، ص121.

[2]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص444.

[3] -سعيدوني ، **النظام المالي** ... ، المرجع السابق ، ص56.

[4]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص ص445-447.

[5]- خياطي ، المرجع السابق ، ص214.

المبحث الثالث

تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني القرنين 18م و 19م

وهو ما حدث بعد مجاعة سنة1800م ، حيث التجأ مصطفى باشا إلى الاستيراد الخارجي من موانئ البحر الأسود للقمح ، لتوزيعه على السكان

و أُعطيت الأوامر بعدم تصدير هذه المادة ، و تشديد حراسة الجنود على مخازن الحبوب[1].

يقول حمدان خوجة في ذلك :"...وفي سنة 1800م أُصيبت الجزائر بمجاعة كبرى ، وقعت الحاجة إلى الأقوات ، فأمر الداي لتموين البلاد بالذهاب إلى موانئ البحر الأسود لشراء القمح وقد بيع ذلك بثمانية و عشرين فرنكا للصاع الواحد..."[2].

كما حدث في مجاعة عام 1805م التي مست الجهات الشرقية للبلاد، اضطر الداي إلى إصدار قرار يمنع تصدير الحبوب في كل من قسنطينة ووهران ، و استيراد كميات كبيرة من الحبوب لتموين مدينة وهران [3].

كادت الضرائب أن تنعدم سنة 1816م بسبب تضرر المزروعات من الجراد الذي اجتاز الصحراء إلى المناطق التلية[4] ، وفي عام 1817م تسبب وباء الطاعون في نقص الانتاج الفلاحي و قلّص من تصدير الزيت والجلود والصوف نتيجة انخفاض عدد الحرفيين[5] .

[1]- الشريف الزهار، المصدر السابق ، ص117.

[2] - حمدان خوجة ، **المرآة** ، المصدر السابق ، ص160.

[3]- عائشة غطاس ، المرجع السابق ، ص ص362-364.

[4]- سعيدوني ، **النظام المالي** ...، المرجع السابق ، ص56.

[5]- القشاعي ، المرجع السابق ، ص446.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات اهمها :

ارتبط الوجود العثماني بالجزائر بدعوة أهلها للإخوة بربروس ، و ذلك بعد سلسلة الحملات الإسبانية على السواحل الجزائرية ، و نجم عن ذلك تحرير البلاد من الخطر الإسباني و دخولها تحت لواء الدولة العثمانية .

لقد تميّزت الأوضاع الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني بتركيبة سكانية متنوّعة و قُسّمت كل طبقة على حسب مكانتها في المجتمع ، فبالنسبة لسكان المدن تشكلوا من : فئة الأتراك ،الكراغلة ، فئة الحضر ، فئة البرانية الدخلاء ، أما فيما يخص سكان الأرياف : تمثلت في قبائل المخزن ، قبائل الرعية و الأحلاف ، و القبائل الممتنعة حيث صنفت بحسب علاقتها مع السلطة وكان للمجتمع الجزائري عادات وتقاليد خاصة .

كما عرفت الأوضاع الاقتصادية تطوُّرا ملحوظا ، بحيث كانت الزراعة متنوّعة ، وذلك بتنوع محاصيلها إلا أنها تميّزت بالبساطة لاعتمادها على أساليب و تقنيات بدائية، أما الصناعة فاشتهرت بوجود العديد من الحرف و الصناعات ، كصناعة السفن و النسيج وغيرها، وفيما يخص التجارة ميّزها تنوُّع الصادرات و الواردات التجارية ، التي كانت مع الدول العربية والأوروبية.

تعرّضت الجزائر للعديد من الكوارث الطبيعية التي اِنعكست سلبا على سكانها خلال الفترة العثمانية ، بحيث كانت منطقة زلزالية نشطة ، و ذلك لتواجدها ضمن المنطقة الزلزالية الكبرى ، كما كانت عرضة لاجتياح الجراد وذلك للظروف المناخية التي كانت سائدة فيها ، ما نتج عنها ظهور مجاعات و أوبئة خاصة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي .

كان اِتصال الجزائر بالخارج و انفتاحها على المبادلات التجارية سببا في اِنتشار الأمراض و الأوبئة ،والتي تسببت في ركود اقتصادي بسبب هلاك العديد من الصُنّاع و التُجار .

تبقى الإحصائيات المتعلّقة بعدد الوفيات في الجزائر خلال العهد العثماني نسبية ، و ذلك راجع لكثرة الكوارث الطبيعية التي تعاقبت على الجزائر خاصة في مطلع القرن التاسع عشر ، التي تعرّضت فيه التركيبة السكانية لتراجع كبير بسبب المجاعات التي تزامنت مع اجتياح الجراد للمحاصيل الزراعية ، و أيضا وباء الطاعون الذي ساهم بشكل كبير في وفاة العديد من السكان ، و لهذا لا يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة حول مجموع عدد الوفيات آنذاك .

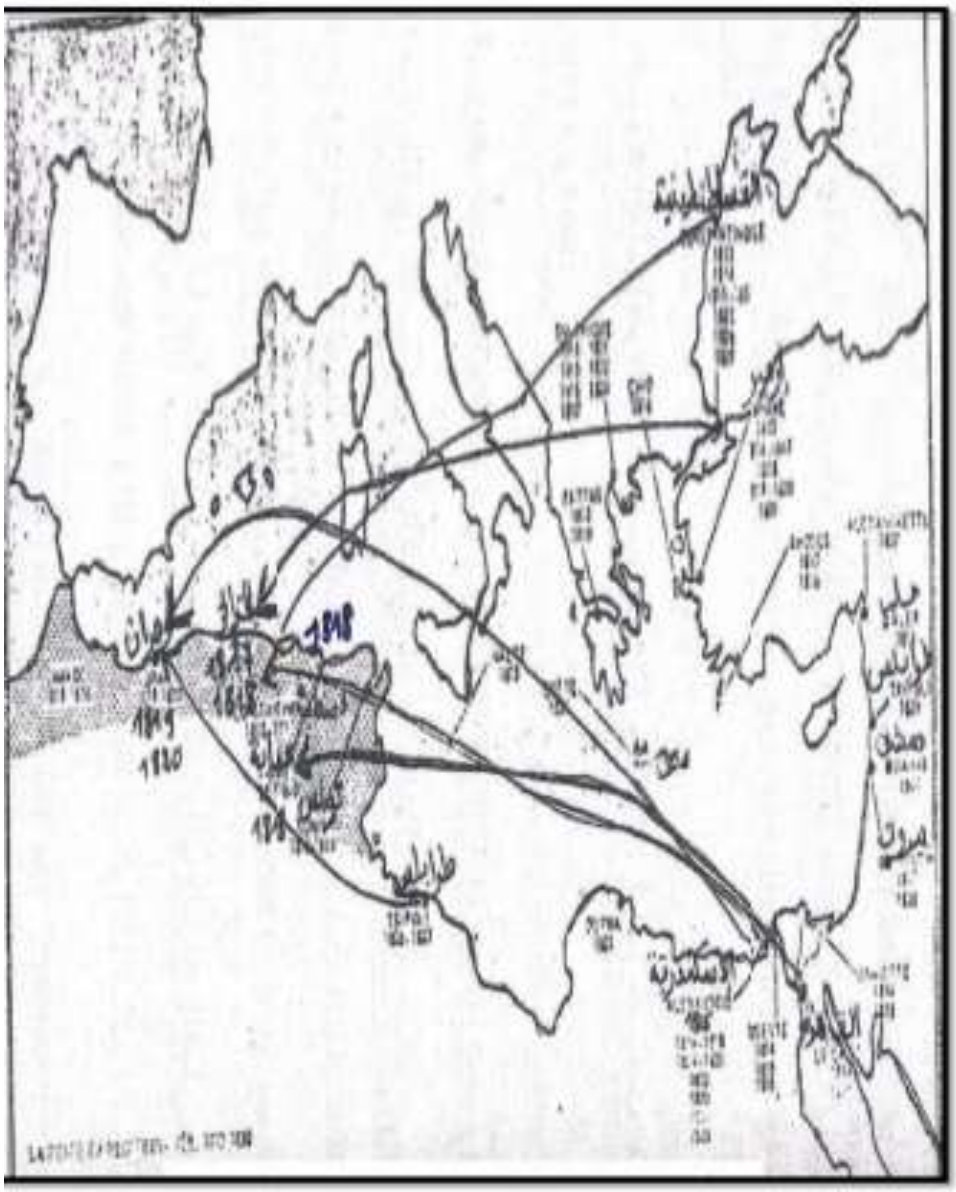
أدت الكوارث الطبيعية و الأمراض إلى هجرة السكان داخليا و خارجيا ،كانت الهجرة الداخلية تتمثّل في هجرة السكان أفراد و جماعات إلى الأماكن غير الموبوءة هروبا من اِنتقال العدوى ، في حين تمثلت الهجرة الخارجية في هجرة العائلات اليهودية إلى الخارج خاصة إلى تونس و بريطانيا .

كما تسببت في اتلاف المحاصيل الزراعية ، و هلاك الثروة الحيوانية ، و موت العديد من الصناع والحرفيين ، ما أثر سلبا على صادرات البلاد ، و اضطرت السلطة لاستيراد العديد من المواد ، على رأسها مادة القمح .

كان للأحوال الصحية تأثير كبير على النمو الديمغرافي في الجزائر ، و كذا على الوضع الاقتصادي للبلاد ، و هذا نتيجة للكوارث الطبيعية على رأسها المجاعات المهلكة إضافة إلى الزلازل و الجراد و الأوبئة الفتاكة التي كادت أن تكون غير منقطعة طيلة الحقبة العثمانية .

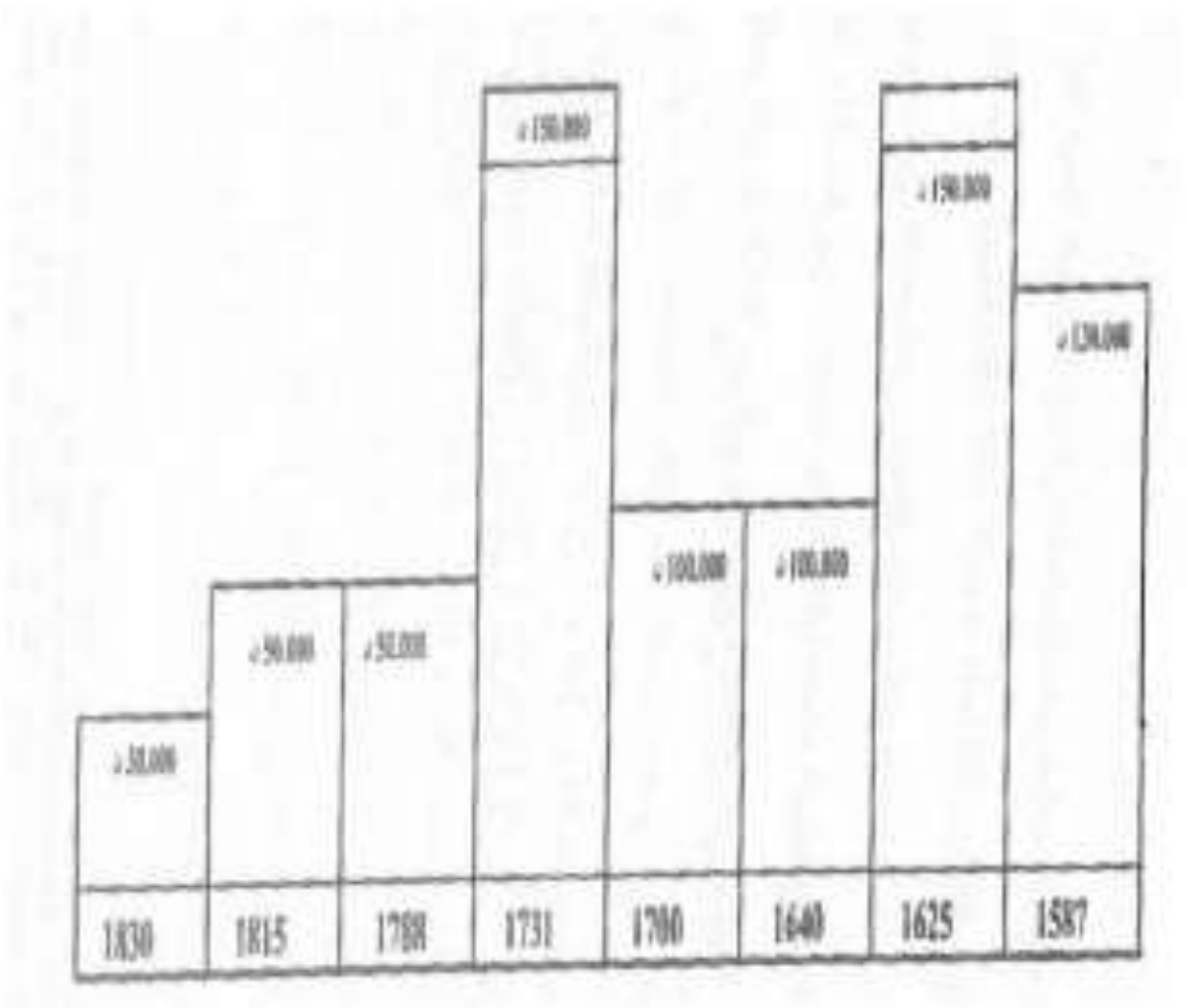
ملاحق

الملحق رقم (03) خريطة توضح انتقال عدوى الوباء من المشرق إلى الجزائر[1]



[1] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص 115.

الملحق رقم (04) رسم بياني لعدد سكان الجزائر1587–1830م[1]



[1] فلة القشاعي، المرجع السابق، ص 466.

الملحق رقم (05) يمثل جدول الكوارث الطبيعية 1750–1830م

	جراد	جفاف	زلزال	فيضانات	مجاعة	وباء
1750	*				*	**
1751						
1752						
1753	*			*		**
1754				*		*
1755			*	*		*
1756				*		*
1757				*		*
1758						**
1759						**
1760	*		*			**
1761						**
1762						**
1763					*	**
1764						**
1765						**
1766	*			*		
1767	*	*				
1768	*	*				
1769	*	*				
1770	*	*	*		**	
1771	*	*			**	
1772		*			**	

					*	
	**			*	*	1773
	**				*	1774
	**	*		*	*	1775
				*		1776
					* *	1777
*	*			*	*	1778
*	*			*	*	1779
*			*	*	*	1780
*	*				*	1781
*					*	1782
*	*				*	1783
*	**				*	1784
**					*	1785
*	**				*	1787
*	**				*	1788
*					*	1789
*	*	*	**		*	1790
*			*		*	1791
*						1792
*		*		*		1793
*		*			*	1794
*	*					1795
*	*					1796
*	*			*	*	1797
*					*	1798
*					*	1799

*	*			*	*	1800
*						1801
*				*		1802
*				*	*	1803
*	*					1804
	*			*		1805
	*			*		1806
				*		1807
					*	1808
			*			1810
	*					1811
					*	1813
					*	1814
	*			*	**	1815
*	*	*		*	*	1816
*	*					1817
*	*		*		*	1818
*	*		*		*	1819
*		*				1820
*	*					1821
*	*				*	1822
					*	1823
					*	1824
			*			1825
			*			1830

1

[1] عقاد سعاد، المرجع السابق، ص ص 148-153.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا/المصادر :

1- ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2009م .

2- ابن سحنون أحمد الراشدي، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، تق : المهدي البوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية، الجزائر، 1973م.

3- بربروس خير الدين، مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010م.

4- خوجة حمدان بن عثمان، إتحاف المنصفين و الأدباء في الإحتراس من الوباء، تق : محمد بن عبد الكريم ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1969م.

5- خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تق، تع : محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 2006م.

6- الزهار أحمد الشريف، مذكرات الشريف الزهار نقيب الأشراف (1754م-1830م)، تح : أحمد توفيق المدني، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980م.

7- الزياني محمد بن يوسف، دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي ،ط1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

8- شالر ويليام، مذكرة ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1825م)، تعر: اسماعيل العربي ،الشركة الوطنية، الجزائر، 1982م.

9- العنتري صالح، مجاعات قسنطينة، تح، تق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1974م.

10- كتكارت جون، مذكرات أسير الداي كتكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر : إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

11- الناصري ابي راس الجزائري، عجائب الأسفار و لطائف الأخبار، تح :محمد بوركبة، ج1، الجزائر، 2011م.

ثانيا/المراجع :

1- اسماعيلي زليخة المولودة علواش، تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، ط1، دار أنفو للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

2- آلتر عزيز سامح، الأتراك العثمانيون في افريقيا الشمالية، تر : محمود علي عامر، بيروت، 1989م .

3- بحري أحمد، الجزائر في عهد الدايات دراسة للحياة الاجتماعية إبّان الحقبة العثمانية، ج2، دار الكفاية، الجزائر، 2013م.

4- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1997م.

5- بوعزيز يحي، موجز في تاريخ الجزائر، ج 2، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م .

6- بونار رابح، المغرب العربي تاريخه و ثقافته، دار الهدى، الجزائر، 2000م .

7- بيات فاضل، الدولة العثمانية في المجال العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.

8- الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر، ليبيا، تونس، الجزائر ،المغرب الأقصى، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2007م .

9- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج4، 5، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م .

10- خياطي مصطفى، الأوبئة و المجاعات في الجزائر، تر : حضرية يوسفي، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، 2013م.

11- دراج محمد، الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الأخوة بربروس (1512-1543م)، تص: ناصر الدين سعيدوني، ط2، الأصالة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م .

12- الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1984.

13- سبينسر ويليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تح: عبد القادر زيادية، دار القصبة، الجزائر،2007م.

14- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981م.

15- سعد الله ابو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 9، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

16- سعد الله ابو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م.

17- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

18- سعيدوني ناصر الدين، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر دار السلطان أواخر العهد العثماني(1791-1830م)، البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م .

19- سعيدوني ناصر الدين، المهدي البوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م .

20- سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي الجزائري في الفترة العثمانية (1800-1830م)، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1984م .

21- سعيدوني ناصر الدين، دراسات في الملكية و الوقف و الجباية، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007م .

22- سعيدوني ناصر الدين، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1988م.

23- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية (دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر)، دار البصائر، الجزائر ،2009م .

24- شوفاليه كورين، الثلاثون سنة لقيام مدينة الجزائر (1510-1540م)، تر: جمال جمانة، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007م .

25- الشويهدي عبد الله متولي، قانون أسواق مدينة الجزائر، تح: ناصر الدين سعيدوني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م .

26- الصلابي محمد علي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، المكتبة العصرية، بيروت ،2015م .

27- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، ط1، دار الألمعية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

28- العسلي بسام، خير الدين بربروس و الجهاد في البحر، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980م.

29- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2006م .

30- القشاعي فلة، الواقع الصحي و السكاني في الجزائر أثناء العهد العثماني و أوائل الاحتلال (1518-1871م)، الجزائر ،2013م .

31- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .

32- مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (العملة والاسعار والمداخيل)، ج1 ،دار القصبة ،الجزائر ،2009م.

33- الميلي مبارك بن محمد الهلالي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث،ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر ،1994م.

34- هلايلي حنيفي، اوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر ، 2008م.

35- وولف جون، الجزائر و أوروبا (1500-1830)، تر: ابو القاسم سعد الله، دار الثقافة، الجزائر ،2011م.

36- يحي جلال، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1999م.

ثالثا/ الرسائل الجامعية:

1- بلغيث عبد القادر، الحياة السياسية بمدينة وهران خلال العهد العثماني، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014م.

2- بوحجرة عثمان ، الطب و المجتمع في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830م(مقاربة اجتماعية)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران1(احمد بن بلة) ،الجزائر ،2014-2015م.

3- بودريعة ياسين ، الثروة و الفقر بمدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني (1787-180م) شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر2 ، 2016-2017م.

4- تيتي عبود ، تأمين الكوارث الطبيعية في الجزائر واقع و أفاق ، شهادة ماستر ، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة أم البواقي ، 2013/2012م.

5- درقاوي منصور ، الموروث الثقافي في الجزائر ، مذكرة ماجستير ، جامعة وهران ، 2015/2014م.

6- شويتان أرزقي ، المجتمع الجزائري و فعالياته في العهد العثماني ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2006م.

7- عقاد سعاد ، الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر (1519-1830م) دار السلطان أنموذجا ، شهادة ماجستير ، جامعة وهران

8- علامة صليحة ، الوضع الصحي في مقاطعة الجزائر (1830-1930م) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001/2000م.

9- مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)، شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة وهران، 2014/2013م.

10- محرز امين، الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671م)، مذكرة ماجستير تاريخ الحديث، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

رابعا/ المجلات :

1- تينة ليلى، تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن 19، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 17، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014م.

2- دحماني توفيق، الأوضاع الصحية والكوارث الطبيعية في الجزائر عشية الاحتلال، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية الاجتماعية ، العدد7، الجزائر، 2013م.

3- الزين محمد، نظرة على الأحوال الصحية بالجزائر العثمانية في أواخر عهد الدايات، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد17، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس، 2012 م.

4- غطاس عائشة، اوضاع الجزائر المعاشية و الصحية اواخر العهد العثماني المجاعات و الاوبئة (1787-1830م)، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، العدد 17و18، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، 1998م.

5- المشهداني مؤيد محمود حمد، أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية، العدد16، جامعة توكرت، العراق، 2013م.

خامسا/ المعاجم الأطالس و الموسوعات :

1- سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الفهد الوطنية ، الرياض ،2000م.

2- نويهض عادل ، معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى عصر الحاضر، مؤسسة النويهض للتأليف ، بيروت ، 1980م.

3- العروق محمد الهادي، أطلس الجزائر و العالم،ط2، دار الهدى .

4- الموسوعة العربية، ط1 ، مؤسسة اعمال الموسوعة، الرياض، 1419هـ-1999م .

الفهـــــرس

فهرس المحتويات :

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	06
المدخل التمهيدي : الجزائر في إطار التبعية العثمانية	
البنية الجيولوجية للجزائر	11
التواجد العثماني في الجزائر	13
المبحث الأول : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني	
المطلب الأول : الأوضاع الاجتماعية :	21
أولا : التركيبة السكانية	21
سكان المدن	21
سكان الأرياف	27
ثانيا : العادات و التقاليد	28
المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية :	30
زراعة	30
صناعة	31
تجارة	33
المبحث الثاني: الكوارث الطبيعية في الجزائر خلال القرنين 18-19م	
المطلب الأول : الكوارث الطبيعية :	36
الزلازل	36
الجراد	39
المجاعات	42
المطلب الثاني : الأمراض و الأوبئة :	45
الأمراض	45
الأوبئة	46
المبحث الثالث: تأثير الكوارث الطبيعية على سكان الجزائر خلال العهد العثماني في القرنين 18-19م	
المطلب الأول : التأثيرات الاجتماعية :	51
تراجع النمو الديمغرافي	51

هجرة السكان	56
المطلب الثاني : التأثيرات الاقتصادية	57
القطاع الفلاحي	57
القطاع الصناعي	58
القطاع التجاري	59
خاتمة	62
الملاحق	66
قائمة المصادر و المراجع	73
فهرس المحتويات	81